

النخبة الأشرف

العدد 224 - يوليو/أغسطس 2023 - نشره المكتب

النائبيني..

عبقرية تخطت الظروف

20th Year Issue No: 224 - 2023



لرفد السوق المحلية.. شركة الكفيل تباشر بعملية تفقيس وجبة جديدة من البيض

باشترت شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية المقدسة، بعملية تفقيس وجبة جديدة من وجبات البيض لرفد السوق المحلية بالأفراح.

وقال معاون المدير المفوض للشؤون الزراعية والثروة الحيوانية في الشركة المهندس علي مزعل لايد، إن الشركة باشترت بتفقيس وجبة جديدة من وجبات البيض لرفد السوق المحلية ودعم المنتج الزراعي الوطني.

وأضاف، أن المفاقر والحضانات الموجودة حديثة ومتطورة وتعتبر من اجود أنواع المفاقر على مستوى العالم، موضحا أن العمل هنا يتميز بوثاقية مصدر البيض، والفحوصات المختبرية الواقعية المتواصلة سواء للبيض او منتجات المفاقر.

وتابع، أن الملاك العامل يمتلك خبرة ومهارة عالية في هذا المجال، مؤكدا أن الشركة استطاعت ان ترفد الكثير من مشاريع الدواجن في العراق بشقيها (اللحم، والبيض).

وأضاف "حوالي ٦٥٠ ألف بيضة دخلت الى المفاقر، وانضمت أكثر من ٦ قاعات تبلغ الطاقة الإنتاجية للقاعة الواحدة أكثر من ٨٥ ألف طير".





النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٢٤) شهر جمادى الأول ١٤٤٥هـ

٤٨ سطور	٦ أصناف نجفية
اتقن استراتيجيات الفهم القرائي	الخطاطة والخياطون - د. صادق المخزومي
٦٠ ادب	٢٠ تحديات الشباب
قصيدة وديوان للشاعر هادي القصاب	الملعونون في الأرض! - محمد المشعشي
٦٤ حديث الصورة	٢٨ مقالات
نصب الجندي المجهول - تحسين عمارة	قوة النقد ومثالية الحل - علي سعدون
٧٦ قراءة في كتاب	٣٤ طب
عدنان الياصري	نظام الهضم في الجسم - مسلم عقيل ابراهيم

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي
مدير التحرير: غيث شُبر
رئيس التحرير: ليث الموسوي
الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)



اتصل بمجلة النجف
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

الأتقياء أحدُ بصرًا

في عالم الحيوانات تمتاز الصقور بقوة النظر، فترى من شاهق العلو فئران الحقل قصيرة البصر، فتنقض عليها، لتفوز بكسب قوتها وقوت عيالها، فقد تميزت هذه الجوارح بنظر أبعد مما أهلها للنجاح والانتصار على غيرها من الحيوانات. وإذا كانت هذه الحيوانات قد رزقت النظر في أرجاء المكان بأبعد ما يمكن، وأنه كلما زاد مدى بصرها زادت فرصة بقائها، فإن الله رزق مخلوقه المحبوب - البشر - نظرا خارقا ليس في أرجاء المكان بل نظر يخترق الزمان والمكان.

فكما الصقر رأى وخطط وعمل في داخل الحيز المكاني، كان للإنسان القدرة أن ينظر أبعد مما يمكن أن يتصور، فهو يستطيع النظر عبر نافذة الزمن فيخطط ويعمل لتحقيق الاهداف غير الموجودة بعد، ويتفاوت مقدار نجاح الناس باختلاف نظرهم وبعده، فمنهم من يعيش يومه وساعته وأعمى بصيرة الزمن، وبعضهم من يخطط لغد متجاوزًا حاجز الزمن.

يقال إن الشركات أو الدول التي تضع خططًا طويلة الامد هي الأكثر سيطرة على وجه المعمورة، فالاستراتيجيات هي مناط التفوق، والأفراد ليسوا شذوذًا عن هذه القاعدة، فكلما ابتعد النظر في التخطيط كان الإنسان أكثر انتظامًا وتحقيقًا للأهداف، فمنهم من يخطط لسنته، ومنهم لخمس سنين، ومنهم لطول عمره، ولكن يبقى التفوق الأكبر لمن يخطط لما بعد موته في عالم آخر، فهذا اخترق حاجز المكان والزمان والحياة، فهو فرد أكمل ومنه تعرف لم كان أكرم الناس أنقاهم.



الخيطة والخياطون في النجف الأشرف

أ. د. صادق المخزومي

(خ ي ط): (الْحَيْطُ) السَّلْكُ وَجَمْعُهُ (حَيْوُطٌ) و(حَيْوُطَةٌ) مِثْلُ فَحَلٍ وَفُحُولٍ وَفُحُولَةٍ. وَ(الْمَحْيِطُ) بِوَزْنِ الْمُبْضَعِ الْإِبْرَةِ، وَكَذَا (الْحَيَّاطُ)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْحَيَّاطِ﴾ الأعراف: ٤٠. و(الْحَيْطُ) الْأَسْوَدُ الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ وَقِيلَ: سَوَادُ اللَّيْلِ، وَالْحَيْطُ الْأَبْيَضُ الْفَجْرُ الْمُعْتَرِضُ. وَ(خَاطٌ) الثَّوْبُ يَخِيْطُهُ (خِيَاطَةٌ) فَهُوَ (مَخِيْطٌ) وَ(مَخِيْوُطٌ).



الخياط مهدي كسار محله مجاور حمام علي اغا في بداية قيصرية علي اغا، يقابله الخياط سلمان الشكري، والخياط رسول المقرم في بداية سوق الحويش، الخياط هادي الغراوي في نهاية قيصرية علي اغا على جهة الطمة الكبيره ثم انتقل في محل بداية الطمة الصغيرة مقابل الخياط ابي مشتاق المظفر، الخياط عواد مهدي كسار في بداية سوق الحويش.

اما في عكد مكتبة الحكيم فهناك الخياط الحاج مهدي سبتي والد رشيد سبتي وهو الان يدير محل والده مع ولده هارون، والخياط سيد هاشم ابو دمعة مجاور محل مهدي سبتي، الخياط رحيم وجواد حرز الدين في محل واحد مقابل المكتبة، الخياط محمد علي حمودي وولده واللذان انتقلا إلى دورة الصحن مقابل الهرج القديم، الخياط ابو مشتاق المظفر في بداية الطمة الصغيرة، الخياط نجم الشيباني، يقابله الخياط اسود الجصاص في الطمة الكبيرة، في شارع الرسول خياطة مودرن مجاور مكتبة الغدير، خياطة الحاج مهدي زائردهام، مجاور عكد السيستاتي، وخياطة الحاج رسول زائردهام، وخياطة عادل زائردهام قرب بيوت الحبوب في آخر شارع الرسول.

خياطة جواد ابي الخل بالقرب من

الخياطة من المهن القديمة في النجف، والتي يتميز فيها الخياط النجفي بالدقة والجودة والشهرة، مما اكتسبت بعض أنواع الملابس النسبة إلى النجف، مثل الدشداشة النجفية والجبّة النجفية، ولا شك ان الخياطة في النجف انحسرت أمام معامل الخياطة والمستورد الكثير في منافسته للمحلي، لكنها ظلت لها روادها وطلابها.

الخياطون في النجف أشكال ومستويات بحسب نوع عملهم وجودتهم، منهم من يكتسب شهرة على مستوى النجف وأبعد منها أفقا، منهم من يختص بالدشداشة النجفية ويشتهر، نحو محمد علي (الأخرس) ابن زائردهام في شارع زين العابدين جهة العمارة، أو خياطة الصاية والجبّة للمعممين، مثل الخياط مهدي كسار، أو القميص والسفاري مثل خياطة رسول زائردهام، أو خياطة القاط (سترة وبنطرون) مثل خياطة محمدي^(١).

الخياط صادق عبد الحسين الذي انتقل إلى دورة الصحن من جهة العمارة، الخياط ابو معين الذي انتقل إلى عكد الحمير، والخياط ابو علي اكبر هؤلاء كانوا في اول قيصرية على الجهة اليمنى من سوق الحويش.

١- مدونة ابي نزار العطار ٢٦ يوليو ٢٠١٩؛ إفاضات المخزومي



حلاقة الجبوري، هناك خياط في السوق الكبير راس سوق المسابح مقابل محل أخ المناضل موسى التتنجي.

لعل أكثر تواجد للخياطين في قيصريتين: قيصرية كمونة وقيصرية عبد علي ناجي، وقد يطلق عليهما: قيصرية الخياطين.

ذياب آل غلام: شيخ طاهر عويينة.. أخ الشهيد حسن عويينة وكان محله محفلا للوجهاء وللشيوخ في سوق الصفاير مقابل مكينة عبد علي ناجي... حسوني الفلوجي.. وفلاح مرزة خياط الشباب في شارع الخورق مقابل ثانوية الخورنق... ورشيد حميدي لصيق مقهى ابي البسامير شارع الخورنق.

عكد السيستاني؛ الخياط صاحب الملا بالقرب من مكوي الغري، الخياط ابراهيم لنكراني، خياطة الفتوة ومحمد لنكراني، والخياط علي اكبر في عكد الحمير، الخياط حسن الملا في دورة الصحن بالقرب من شركة باتا، الخياط حسن أحمد في دورة الصحن مجاور مقبرة الاعسم مقابل شركة سنجر، الخياط عبد الرزاق سميسم مقابل منتدى النشر ثم انتقل إلى بداية شارع زين العابدين بالقرب من ابي المرطبات؛ الخياط سنو في القيصرية المجاورة للصحن الشريف، الخياط محمد جواد التوحيدي في القيصرية المجاورة لصيدلية الشفاء في السوق الكبير وفي هذه القيصرية كثير من الخياطين (ذكرناهم في حديثنا عن القيصرية كمونة / سنو، وقيصرية ابن ناجي)، محمدي شيخ الخياطين في الميدان مجاور ستوديو الفلوجي، الخياط ابو سليم في الميدان بالقرب من كراج الديوانية ثم اخذ محل في الثمانينيات في عمارة الشمرتي بالقرب من غرفة تجارة النجف، الخياط السيد حسين كمونة في شارع الهاتف، ا تذكر والد الاستاذ فاضل الملا في القيصرية المقابلة لمدرسة منتدى النشر (كمونة - سنو)، وكذلك الخياط ابو رزاق المشهدي، ا تذكر خياطة الاخوان في دورة الصحن على جهة العمارة بالقرب من

نسيت اسمه عذرا انتشر الخياطون في كل محلات واسواق النجف وكان يتعامل معهم ابناء الريف والمدن المجاورة.

جاسم أحمد أبو المكائن: ابراهيم فتوه ليس لنكراني. محمد لنكراني اخير محل في شارع الرسول. أما في عكد الحمير كان السيد جودي أبو الغريبان وجعفر وأبو معين والحاج عبد الجواهري وجاسم أبو عادل والسيد جاسم العرباوي. وفي السوق الكبير الحاج كاظم الطريحي والسيد شاكر الحكيم. والمصطفى محله ها هنا سيد مصطفى الخياط.

ابو حوراء النجف: خياطة عبد الامير ناجي شارع زين العابدين ملاصق لمطعم الشمس وخياطة محمد ابراهيم شارع زين العابدين مقابل سوق الصفافير.

السيد واثق آل زبيبة: كان في عكد اليهودي الخياط السيد كاظم حسون زبيبة توفي سنة ١٩٦٠ تقريبا، واولاده السيد حميد والسيد جواد اخذوا المهنة منه، وكذلك كان معه السيد احمد بن مهدي حسون زبيبة والسيد رشيد زبيبة بعدها تحول إلى ميكانيكي مكائن السيارات.

(القطاع الأهلي لصناعة الملابس الرجالية والنسائية في النجف حتى أواخر السبعينات)^(١).

٢- مدونة عبد الصاحب مرزه، ١٧ أيلول ٢٠٢٠.

حجي رزاق المشهدي: في سوق الصياغ قيصرية فيها خياطون منهم علي كشكول وعلي كبله.... وفي قيصرية كمونة أو سنو ابو احمد الحارس مقابل سوق الريحة لها بابان على الدورة وعلى السوق، فيها اول ما تدخل من جهة الدورة خياطة عباس الملا والد الاستاذ فاضل؛ ثم السيد هادي الحجار، ومعه بنفس المحل قبل ان يبيعه للصائغ؛ محل لعباس جبر شيروزة؛ ثم المحل العالي يصعد له بدرجتين ودهنتين لجدي الشيخ صادق الشيخ احمد المشهدي ١٢٢٩. ١٣٠٩هـ، وبعد وفاته استقل المحل لوالدي الحاج ابراهيم الشيخ ابوخليل ت ١٩٨٠، وكان معه يعمل بالخياطة عباس جبر ومحسن عباس ابو ظاهر؛ ثم محل الحاج عبد الامير حسون المشهدي ابي داخل، تم تحوله للصياغة، وبقي محل الحاج عباس ابي فاضل والحاج ابراهيم وكل خياطي القيصرية كانوا لخياطة الدشاديش، وليس للقوط الا نادراً؛ ثم محل علي اكبر في السوق ثم انتقل إلى باب الولاية.

وخياطة الحسن للبدلات الراقية هو وجاسم والفتوة ومحمدي وعلي اكبر وجواد رضا وهناك خياط في شارع زين العابدين وفي سوق الحدادة حاج عودة والحاج جواد الحارس؛ و ثم في قيصرية ابن شلاش والقيصرية ابن معة وعبد علي ناجي وفخر الدين. وليسعفني ممن

الدقة والقوة، وأسعار هكذا مكائن تكون باهضة الثمن جدا، بحيث لا يتمكن من شرائها لتجهيز المصنع بها إلا الشركات العملاقة والتي تمتلك الإمكانيات المادية والتقنية لشرائها، وهذه كانت موجودة أساسا في تجهيزات معامل صنع السلاح الذي يتطلب مكائن عالية الدقة، ولو بحثنا عن مصانع صنع مكائن الخياطة في العالم إلى يومنا هذا، لوجدناها معامل صنع سلاح تنتج مكائن خياطة بماركات لا توحى بأن منتجها صناع سلاح.

قامت الحكومة البريطانية بالترويج وتسويق مكائن الخياطة في الدول التي تحتلها فقامت بتجهيز الخياطين بالمكائن

بعد الإحتلال البريطاني للعراق والسيطرة التامة على الدولة والمدن العراقية وبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٨، أصاب معامل السلاح البريطانية الركود بشكل عام، لأنه لم يعد أحد بحاجة لكميات كبيرة من السلاح الذي تصنعه، ما أجبرها على البحث عن صناعة جديدة تعوض بها ما خسرت من سوق السلاح أثناء الحرب، فقامت بتصميم مكائن خياطة لأغراض متعددة، مثل مكائن خياطة البدلات الرجالية والنسائية ومكائن خياطة الجلود لصناعة الأحذية، وهناك معلومة يجب أن نعرفها وهي أن صناعة مكائن الخياطة تتطلب مكائن خراطة وغيرها من مكائن، تكون في غاية





بعملية تجميع مواد مستوردة من المصانع البريطانية لصنع البدلة الرجالية.

لذلك قامت شركة (سنجر) في النجف في الأربعينات بفتح دورات للنساء لتعليم الخياطة الحديثة حينها، على المكائن التي تنتجها الشركة، وبهذا تخرج العديد من الخياطات اللواتي بدأن بشراء مكائن (سنجر) بالأقساط في البداية، وتعليم البنات على الخياطة وتشغيلهن لإنتاج الملابس النسائية وفق الطلب لكل زبون على حدة، وفق كتلوكات تصل من بريطانيا على شكل مجلة كل شهر تظهر بالصور الملونة آخر صيحات الموضة العالمية، وكان يرفق بكل مجلة أوراق بحجم (A٣) أو (A٢) تشرح للخياطات

التي تناسب حاجتهم خاصة مع انتشار موضة ارتداء البدلات الرجالية التي كانت ترمز للرجل العصري المثقف.

لكن المعضلة الرئيسية التي كانت تقف أمام بيع المكائن الخفيفة، هي عدم وجود خياطات ماهرات في المدن العراقية، كما هو الحال في القطاع الرجالي الذي كان يضم عدداً من الخياطين المهرة في خياطة الجبة والصاية الرجالية، حيث أدخل الخياطون الرجال في دورات مكثفة لتعلم طريقة خياطة البدلات الرجالية الحديثة، وكانت جميع المواد التي كانت تدخل في خياطتها، من خيط وقماش وبطانة وكل ملحقاتها، كانت مستوردة من بريطانيا أيضاً أي أن الخياط كان يقوم

. خياطة الفتوة، صاحبها إبراهيم الجزائري والد جميل الفتوة (أعدم) في شارع الرسول خلف مقهى الحجار، بالفرع الذي يجلس فيه ابو فاروق لبيع الحميس، وهو ليس من اسرة الجزائري^(٤).

ثمة أسرات نجفية عرف أغلب أبنائها بمهنة الخياطة، مثل بيت الحارس: جليل الحارس، مزهر حميد، والحاج طاهر الحارس، جواد بطة الحارس، اموري الحارس، جاسم الحارس، حاج علي الحارس أبو رضا، طاهر الحارس أبو فتحي، جواد الحارس، أبو كاظم.

محمدي الخياط: رجل مكشد قصير القامة في الستينيات من عمره، صاحب ابتسامة قليل الكلام، من الخياطين المشهورين في داخل محافظة النجف الاشرف وخارجها، زبائنه من مختلف الطبقات ومن كبار المسؤولين والموظفين ومن التربويين، محله كان مجاوراً لاستوديو نوري الفلوجي ومقابل موقف مصلحة نقل الركاب الذاهب إلى الكوفة. محمدي دقيق في أخذ البراوات ولا يقبل الزبون باخذ البراوة الا من قبل محمدي، له اخ اصغر منه يعاونه في بعض الاعمال ويشرف على المحل. اما

٤- تعليقة عبدالامير العبدلي؛ فاضل مجيد ابراهيم.

بخطوط متصلة أو منقطّة بعدة ألوان، طريقة تفصيل القماش لكل موديل يظهر في الصور، وهنا وجب التوضيح بأن الملابس النسائية قبل ذلك كانت تخاط بالأبرة والخيط يدوياً، ولم تكن تنتج عالمياً كما هو حالها اليوم ولم تظهر في المحلات حتى نهاية السبعينات.

لم تعرف المدن العراقية ماكنة الخياطة الحديثة حتى نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م، فكان الخياط الذي يطلق عليه محلياً كلمة «الدرزي أو الترزي» ينجز عمله بواسطة الابرة و«الكشتبان» اليدوي، وخياطة الملابس مهنة يمارسها الرجال والنساء على حد سواء، الا إن النساء ينجزن عملهن في البيوت، وبخاصة خياطة العباءة النسائية؛ وكانت الاسواق النجفية تضم انواع من الخياطين.

١. خياطة العباءات الرجالية.

٢. خياطة الثوب (الدشداشة) .

٣. خياطة البدلات الرجالية العربية (السترة والصاية).

٤. خياطة الافندية القاط (السترة والبنطال).

. الخياط العصري لوكس في البناية الجديدة من ميدان النجف^(٣) ١٩٣٦.

٣- يعلن في مجلة المصباح، ١٨٣٦، ص ٥٨٠.



الخياطون الذين يعملون معه فيعتمد عليهم، لانهم تدريبو على يديه، واخذو الخبرة والتعليمات والتوجيهات منه ومنذ سنين طويلة وهؤلاء الخياطون عندما تسنح لهم الفرصة سيفتحون محلات للخياطة خاصة بهم، وفي المحل فئات من الاعمار، بين ١٠ سنوات إلى ١٥ سنة، قسم منهم مختص بخياطة الازرار والقسم الاخر مختص باللكط وبعضهم بخياطة البطانة، أو ما شابه ذلك، كما ان هناك اشخاصا اختصاصهم الأوتوي أي الكوي كما نسميه الان، وبعبارة اخرى كان محمدي موزعا الاعمال بينهم، فكل عامل يعرف عمله؛ اما موعد التسليم للقاط يتراوح بين ثلاثة اشهر إلى أربعة اشهر، لكثرة الزبائن، مما ادى إلى بعض الزبائن ان يعطي القماش الشتوي في الصيف والصيفي في الشتاء، لياخذه في أقرب وقت ممكن وعندما شمل محله بالعمران، انتقل إلى شقة في شارع زين العابدين. وعندما تستلم القاط ياتيك احد العمال ويخاطبك «احلاوتنا» فتعطيه ما تجود

الذي يعملون معه فيعتمد عليهم، لانهم تدريبو على يديه، واخذو الخبرة والتعليمات والتوجيهات منه ومنذ سنين طويلة وهؤلاء الخياطون عندما تسنح لهم الفرصة سيفتحون محلات للخياطة خاصة بهم، وفي المحل فئات من الاعمار، بين ١٠ سنوات إلى ١٥ سنة، قسم منهم مختص بخياطة الازرار والقسم الاخر مختص باللكط وبعضهم بخياطة البطانة، أو ما شابه ذلك، كما ان هناك اشخاصا اختصاصهم الأوتوي أي

مجودة خياطة البسة الرجال وحسن تفصيل الالبسة النسوية على اختلاف انواعها وعلى آخر طراز مما يصل اليه فن الخياطة. جربوا مخزن خياطة الازياء الحديثة مرة واحدة فستروا ما يسركم من اتقان وحسن معاملة وذوق.

لا يكتفي بعض الخياطين المشهورين بالخياطة، وانما يفتني الأقمشة النادرة ليبيعها لزبائنه، إضافة إلى أنه يعلن عنها في الجريدة، اليك مثلاً: جريدة الهاتف في عددها ٢٧٩، لسنة ١٩٤١، اعلان: في محل خياط الازياء الحديثة.. علي اكبر.. أنواع من أحدث الأقمشة الصوفية الإنجليزية، واقمشة خاصة لبدلات ضباط الجيش والشرطة بأسعار معتدلة جداً؛ فسارع لانتهاز الفرصة واستغلالها.

قيصريات الخياطين القديمة^(٦)

- القيصرية قبل قيصرية علي اغا للكتب في سوق الحويش، كانت خاصة بهم، ازيلت في التوسيع العمراني في الزمن السابق، فيها: الخياط ابو معين الذي انتقل إلى عكد الحمير، والخياط صادق عبد الحسين اخ المحامي جواد عبد الحسين انتقل إلى دورة الصحن، بالقرب من سوق العمارة وغيرهم.

- القيصرية التي امامها في سوق

٦- مدونة ابو نزار العطار

به، ويرمي هذا المبلغ في صندوق، وفي اول الشهر يفتح هذا الصندوق وتوزع على العمال البسطاء بالتساوي، أجرة القاط عشرة دنانير فقط، ولكن القاط عندما تلبسه مفصل تفصال جيد عليك؛ لا شاردة ولا واردة فيه^(٥).

أزهر ابوغنيم: كان ينافس محمدي في الجودة جاسم الخياط علي اكبر، وكنا نجهزم بمستلزمات الخياطة: القنوجة والقولستري والكتافيات والقطن والخيوط والازرار، ولا يختارون الا القنوجة الانكليزية وخيوط الباخرة.

طالب الخزاعي: انتقل ولده سعدي إلى بغداد ونعطيه القاط، ويذهب به إلى بغداد، وعندما ياتي إلى النجف يجلب معه عدداً من القوط، ويتصل باصحابها تلفونيا، لغرض اخذ البراوة وفي احد المحلات في الميدان، كان محله سابقا، وعندما يكمل القاط ايضا يتصل بنا لغرض أخذ واستلام القاط واعطائه الأجرة، التي بلغت مائتين وخمسين الف دينار حالياً.

الخياط علي اكبر، يعلن في الهاتف، عدد ٩١، ١٩٣٩، في مخزن الازياء الحديثة في شارع الخورنق يجد أرباب الذوق من الزبائن انواع الاقمشة الصيفية الحديثة التي جلبها الخياط علي اكبر حديثاً، وينفرد مخزن الازياء الحديثة

٥- مدونة أبي نزار العطار.

حفظ لنا التراث نوادرٍ لهؤلاء الخياطين، نذكر منها: ان اعرابيا اتى إلى خياط بثوب ليخيطه قميصاً فقطعه، فعلاه الاعرابي بالهراوة، وقال^(٧):

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله

فيما مضى من سالف الأحقاب

من فعل علق جنته ليخيط

لي ثوباً فخرقه كفعل مصاب

فعلوته بهراوة كانت معي

ضرباً فولى هاربا للباب

ايشق ثوبي ثم يقعد أماناً

كلا ومنزل سورة الأحزاب

ومر الشعبي بخياط فقال: يا خياط عندنا راقود قد انكسر أ تخيطه؟ فقال الخياط: ان كان عندك خيوط من ريح خطته لك^(٨) ومن أمثال المولدين: اذا عاب البزاز ثوباً فاعلم انه من حاجته^(٩)

ومما يروى عن شرف هذه المهنة ان لقمان الحكيم كان خياطاً وقيل كان إدريس خياطاً^(١٠). ومن متطلبات هذه المهنة ما قاله الامام علي وقد وقف على خياط: ياخياط ثكلتك الثواكل صلب الخيط، ودقق الدروز، وقارب الفروز؛ فاني سمعت رسول الله يقول: يحشر

٧- محاضرات الأدباء ٤٦٣/٢.

٨- أخبار الظراف والمتماجنين ٥٢.

٩- مجمع الامثال ٨٨ / ١.

١٠- المستطرف ٥٨ / ٢.

الحويش، وكان المرحوم الحاج زباله البناء في محل مجاور لهذه القيصرية في الباب الاول في سوق الحويش والباب الثاني في عكد الحمير مجاور الباب بائعي الكماليات ابن حجيجو ومحمد الطوري، ازيلت عندما فتحت الحكومة شارع الرسول، وكانت ذات طابقين، ولم اتذكر من فيها من الخياطين

- قيصرية مقابل احذية باتا في دورة الصحن الشريف وكان محمد العيد طبيب الاطفال سوري الجنسية عيادته في شقة مجاور لهذه القيصرية في الباب الاول المقابل لدورة الصحن، والباب الثاني على سوق الكبير مجاور لها ابن الحاج اسماعيل فخر الدين بائع الكماليات، وكان الرياضي تتو دائماً يتواجد بالقرب من الباب الثاني مع زملائه، ثم فتحت بعض المحلات لصاغة الذهب والفضة فيها، وكانت ذات طابقين، ازيلت في النظام السابق أتذكر والد الاستاذ الجليل فاضل الملا كان محله في بداية القيصرية.

- القيصرية في سوق الكبير مجاور صيدلية الشفاء ذات طابقين ايضا كانت للخياطين ولكن كانت حديثة البناء، في الطابق العلوي كان الخطاط مشكين قلم، والمرحوم د عباس الترجمان. والطابق الارضي الخياط جواد التوحيدى، وابن خوير، وغيرهم، وموجودة لحد الان.

خياطة العباءة

من المهن المشهورة في النجف، ولها سوق معروف «سوق العبايجية»^(١٣) ملتصق بالصحن الحيدري، صوب المشراق، مهمتها بيع العباءة المصنوعة بالمغزل اليدوي، والنسيج اليدوي (الحياكة)، وخياطتها، حتى ريفاتها أحياناً، واشتهرت صناعة العباءة في النجف بالجودة في نسيجها، والتقنية في حياكتها، حتى أضحت العباءة النجفية من أرقى أنواع العباءة في العالم، إذ بلغت أقيام بعضها في خمسينيات القرن العشرين ٥٠ ديناراً عراقياً = ١٦٦ دولاراً بحسب السيد محمد علي الاعرجي.

من أهم الأعمال المهارية التي يتميز

١٣- أنظر سوق العبايجية في المشراق.

الخياط الخائن وعليه قميص مما خاط وخان فيه، واحذر السقطات فان صاحب الثوب أحق بها^(١١)

ربّ مبيّض ثوبه مدنس عرضه. أخلق من بردة، ومن طيلسان ابن حرب. جاء فلان في قميص قد أكل عليه الدهر وشرب، وفي جبة لا تساوي تصحيفها، وفي دراعة تقرأ إذا السماء انشقت. سئل بعضهم عن جبته، فقال^(١٢):

دبّ فيها البلى فرقت ودقت

فهي تقرأ إذا السماء انشقت

وإذا ما سألتها عن بلاها

أذنت لي بربّها ثم حقت

١١- المستطرف ٢ / ٥٨.

١٢- أبو منصور الثعالبي، كتاب التمثيل والمحاضرة ٢٨٢.



نذكر كل الخياطين امثال: السيد حسين السيد شكر الفحام، والد السيد شاکر وصاحب وعلي، وكذلك الخياط سليم عبد الله وآخرين.

ومنهم من يجمع بين العبايجية والخياطة، نحو الشيخ حسين الترك (مكشد) وولده اسماعيل العبايجي، والحاج جلاب أبو جابر، وجابر جلاب، حاج عبد الحسين الحاج علي الشوشتري؛ ومنهم من يجمع ثلاث مهن: الخياطة والريافة والعبايجية، أمثال: الحاج كامل أبو شعب، والسيد عيسى الأعرجي.

ولما كانت العباءة النجفية عمادها الخيوط الصوفية المغزولة باليد، والتي تمتهنها النساء، فياتين بغزلهن إلى سوق العبايجية عصرا، والسبب تواجد الحياك في السوق، فيساومونهن على غزولهن، وكان موقع جلوسهن في وسط بداية القيصرية المقابلة من جهة سوق المشراق، وبالتحديد قرب محل حاج علي حصير.

من هنا وبعد فتح دورة الصحن، انتقلن إلى المكان المقابل إلى بيت الكليدار، تحت اللواوين المحيطة بالصحن، وأمسى يسمى سوق الغزل؛ وأحيانا يأتين صاحبات الغزول صباحا للجلوس على الطمة خلف جامع الهندي، للترزق بغزلهن.

بها السوق هي خياطة العباءة النجفية، بخيوط البريسم (الحرير)؛ والخياطة إما شيرازة، أو شيرازة وحرير؛ والحرير إما كرمانى، أو نصف كرمانى؛ وثمة خياطة تسمى «الجاسبي» تستعمل فيها خيوط «الكلبدون»، وهو على ثلاثة أنواع: فضة خالصة، ذهب، خيوط ذهبية طلاء؛ وخياطة الجاسبي لا يجيده كل خياط في السوق، وإنما هناك مختصون بهذا النوع من الخياطة، مثل: السيد مهدي (اللوري) (سمي اللوري لضخامة جسمه وطوله)؛ كما أنه ليس كل عبايجي خيطا، وإنما هناك مختصون بالخياطة، مثال: الحاج عبد عمران الخفاجي، أبو حسين وسليم؛ سيد كاظم الحجار؛ سيد حسين الفحام، وولديه شاکر وعلي؛ ولعل من اشهر خياطي العباءة النجفية، السيد صاحب السيد حسين الفحام^(١٤)، والسيد شاکر بن سيد حسين الفحام، كان يكمل أربع عبايات في اليوم الواحد، ومن المشهورين بالخياطة والجودة الشيخ حسين العبايجي، وابنه الحاج إسماعيل العبايجي.

إياد الفاهم: نعم لم يذكر لا لأمر الابعاد وإنما اختصارا للموضوع، كما اننا لم

١٤ - Ayad Alfaham: انه اسرع خياط تحرير عباية رجالية في سوق العبايجية، علما انه من خريجي كلية الفقه الاوائل، وعين مدرس اللغة العربية.

مهدي الخياط؛ سيد صالح شكر؛ سيد عدنان؛ عبد الزهرة شربة؛ سيد أحمد شكر؛ يحيى الطرفي أبو هادي؛ جواد شربة؛ علي شربة؛ حمزة شربة؛ سيد محمد الحجار؛ نجم الجصاني^(١٦).

أما الشيرازة بالبريسمل فلها رجال تختص بها، منهم: مهدي عباس نجم الجبوري؛ سيد حسين الفحام؛ صادق (الهودلي) من آل محيي الدين، وكان طويلا عريض المنكبين؛ سيد شاکر الفحام؛ سيد حسين الفحام؛ عبد شربة؛ حميد أبو شبع؛ جاسم أبو شبع؛ مسلم أبو سدر؛ خليل أبو شبع.

محمد علي ظاهر الملحّة: كان في النجف للعباجية قيصريتان متوازيتان طولاً في نهاية سوق المشراق، أو من مدخل سوق الريحة من جهة السوق الكبير، وينتهيان إلى دورة الصحن الشريف، ويغلقان ليلاً بواسطة ابواب مشبكة من قضبان حديد، وقد ازيلتا، وظهرت محلات جديدة في ملك السيد جاسم الحمامي، ضمن مطعم الشمس وفندق الشرف، وهناك عشائر معروفة اختصت بهذه المهنة.

بقاع لبنان) وهو اصغر اخوانه، هم: السيد صالح والسيد عدنان والسيد حسين اولاد السيد مهدي شكر. تعليقة رضا الخاقاني.

١٦- مقابلة عبد الحسين سالم شلاش في ١٥ تشرين أول ٢٠٢٠؛ مدونة الحاج رزاق المشهدي.

من متعلقات مهنة العباجية الدلالة، وهي عندما يأتي الحائك بمنتوجه، يعطيه إلى الدلال، ليحظى بأفضل سعر يرشح له، بعد أن يدور على العباجية، فإن وافق السعر الحائك باع، وإن لم يوافق السعر تركها إلى وقت آخر؛ ومن أشهر الدلالين (الدالين): رزاق تويج، عبد علي تويج.

أما أنواع العباءة النجفية فهي إما صيفية أو شتوية؛ فالصيفية خفيفة، وهي على مسمين: «البشت»، (ويصنع من الغزل السميك ويكون النسيج مخلخلاً)، ويشمل الالوان: التمرري والدبسي، «الخاجية» (تكون مخلخلة النسيج ايضاً وذات غزل رفيع وخفيفة الحمل) باللون الأسود. والشتوية ثخينة، أنواعها: الوبر، الأسترالي، يتميز بنعومة خيطه، الفاصونة انكليزي أسود (هربد)، الجوخ فيه خملة أشبه بالقديفة، الشلة، وهي صناعة يدوية غزلها سميك، وحياكة يدوية، تستعمل من لدن الحمالين والبدو.

تعد خياطة الكلبدون المذهب من معالم تزيين الخاجية، ومن أشهر خياطي الكلبدون في قيصرية العباجية، هم: جميل الاعسم؛ حمودي أحمد شكر؛ جواد شيخ محسن الجصاني؛ حسين شكر ابن سيد مهدي (من أصل لبناني)^(١٥)؛ سيد ١٥- حسين شكر بن سيد مهدي (اللوري) (من



لوازم الخياطة

ومضر وشقيقه ازهر ابو غنيم، ورشيد جريو وأخوه فاهم.

ثم في شارع الصادق: محل حمودي فخر الدين؛ ومحل حسن فخر الدين؛ ومحل علي فخر الدين وسليم فخر الدين-آل فخر الدين يبدأ محل حمودي من الاورزدي القديم وينتهي محل علي مجاور بيت مناف الاعسم، يليه محل نزار الجنابي رأس عكد القاموسي، محل السيد ابو امير الطالقاني مجاور حلويات ابورويش^(١٨) محل مصطفى شقيق حسين (حكين) ابو اللين (لوازم خياطة) بداية شارع الصادق. في شارع الرسول: محل طالب مرزة أبو غيث (لوازم خياطة)، شغله بعده باقر الشيخ محمد حسين زائردهام، ابو ليث (لوازم خياطة)؛ محل علي شعبان الملقب (علي بطه).

١٨- مشاركة احمد الجنابي.

رافقت مهنة الخياطة التي اشتهرت في النجف، محلات باعة لوازم الخياطة، وتركزت في الشوارع والأسواق، فاقدماها في سوق الحمير: محل سيد جواد كاظم الحكيم، وسيد سعيد محمود الحكيم (لوازم خياطة)؛ محل الحاج عبد الحسين درويش؛ محل جعفر سميمس (انتقل إلى شارع النهر في بغداد في منتصف الأربعينيات)؛ [محل الشيخ حبيب معمم، يبيع لوازم خياطه ابر وخيوط، كان السيد عيسى الأعرجي يشتري منه ابراً خاصة لريافة الملابس، وابرا خاصة للجاسبي، انتقل إلى الشورجة في بغداد بنفس المهنة^(١٧)]. وفي عكد مدرسة البروجردي محل سيد رضوان واخيه،

١٧- مشاركة السيد محمد علي الأعرجي.



الملعونون في الارض!

محمد المشعشي

وكالات الانباء تخبر عن جملة من احداث اليوم، الكل جالس ويستمع لمجريات الاخبار، فقد بدأ المذيع بإلقاء التحية على المستمعين دون أن يحدد جنسهم في التحية، وبعدها بدأ يسرد التقرير الخبري لما حدث خلال ٢٤ ساعة الماضية، قائلاً: الامور تبدو جيدة جداً اليوم مقارنة بما حدث في الأمس، فعدد الموتى من المخدرات بلغ الألف والمئتين حالة وفاة والسبب يعود لتعاطيهم جرعات كبيرة من المواد المخدرة، وهذه نسبة تفاؤل لما حدث في الأمس لموت ثلاثة آلاف مواطن في المدينة اثر التعاطي، وأما في شأن السرقة فنثيب المواطنين الاعزاء أن يسحبوا أموالهم من المصرف الجنوبي لأنه سيحدث به كما حدث في البنك الشمالي والغربي الذي تعرض لعمليات سرقة واختلاس جماعي، أعزتي المستمعين أما الخبر الأبرز فقد شهدت المدينة عصر اليوم موت الرجل الشاذ، نعم أعزتي هو ذلك الرجل الذي بقي الى عصر هذا اليوم ولم يرض أن يكون كما الجميع، فمات دون أن يتحول جنسياً، ويعتبر الرجل الاشهر في تخلفه في عامنا هذا، أما المشكلة الاخرى التي تهدد البلاد هي أن البئر الذي حفر قبل شهر بدأ يجف، وهو البئر الحادي والخمسون الذي يجف بعد ايام من حفره، بعد ان جف النهران في بلادنا، خبراء البيئة يقولون ان جفاف الانهار والآبار هو ناجم من الهدر وسوء الاستخدام والاسراف في الماء، وعدم الاقتصاد والتفكير للجيل الأسبق، خبراء في الصحة العامة يقولون ان اليوم قد سجل العام الرابع لانعدام الولادات في المدينة كون الناس جميعاً عزفوا عن الزواج والانجاب، وقد يخلق لنا ذلك كارثة بيئية كبرى وهي توقف الحياة عن السير، إضافة الى فقدان الامن وانتشار الجهل وانقطاع الانتاج الثقافي والفكري منذ أكثر من مئتي عام، نعم أحبتي المستمعين ذلك واسوء فنحن نعيش في عام ٢٠٢٣م.

تحديات الشباب

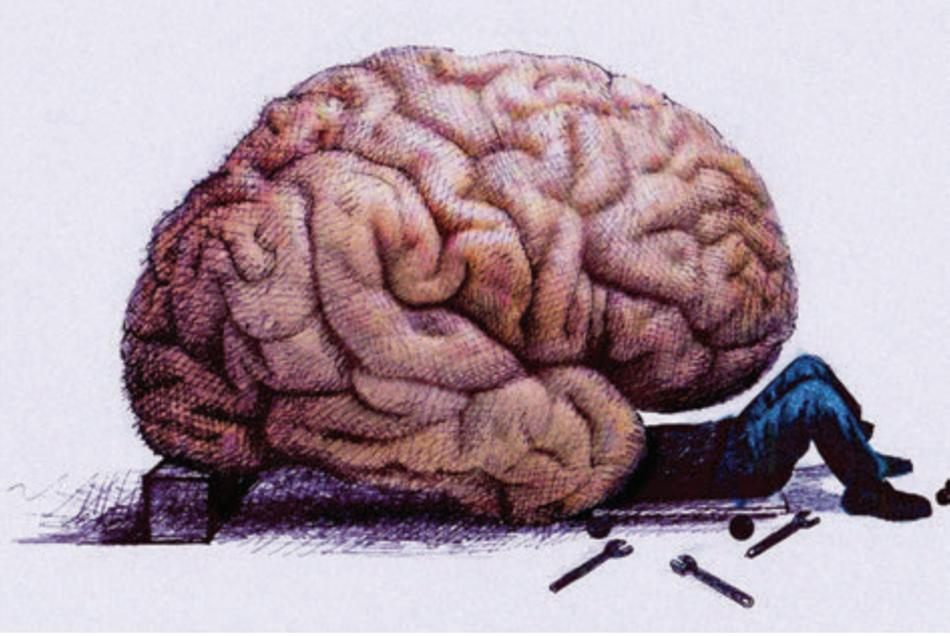
فقد يعتبره اصحاب المحلات احدث صرخة من صرخات المودة كما هو مشهور في عرفهم ومفرداتهم، أما الناس فقد كان موقفهم الرفض وبشدة والاصرار على أنه لا يصلح للارتداء وانه معيب وانه مخالف للمعروف، فكانت الآراء جيدة لذلك الجيل، وأما الجيل اللاحق فقد كان موقفه كموقف سلفه السابق لزال رافضاً ذلك الفستان وتصميمه، ولكن لا لنفس الاعتقاد، إنما يعتقد أنه فستان معقد ولا يظهر ملامح الجمال وأنه متأخر جداً عن تلك الصرخات التي ليتها خرست.

ان الذي فعله الجمهور البريطاني السابق من رفض لتلك الازياء والتصريفات وانماط التفكير لم تكن كافية بحد ذاتها، فالاستنكار قد يقيك شر المشكلة في وقتها

قد يكون هذا شكل العالم بعد مئة عام تماماً، كتبت هذه الاسطر من الافتراض وفقاً لأبرز المشكلات المعاصرة التي من الممكن أن تسبب كوارث بيئية ومستقبلية، أما ما كتبته المس ابيليا حول توقعات العالم الجديد فقد كان فظيلاً يدهش العقل، أو بالكاد لا يصدق، ربما تكون قراءة لمقدمة تأتي نتيجتها في لاحق السنين.

كنت اشاهد ذات يوم فيديو للقاء تلفزيوني في شوارع لندن في ستينيات القرن الماضي، كان ذلك اللقاء بالقرب من أكسفورد ستريت السوق الأشهر والاقدم في أوروبا، فقد عرض أحد اصحاب المحلات التجارية فستاناً نساءياً يبدو أنه خالف الذوق العام، والمشهور عند المجتمع في أنه غير ساتر لمنطقة الرقبة والكتف،





المتأمل واقع الموقف الذي اتخذه الجمهور البريطاني في أكسفورد ستريت تجاه ذلك الفستان الذي كان يراه مخالفاً لأدابه العامة، وينظر اليوم إلى ما يلبس ويرتدى عند أبناء ذلك الجيل الماضي، يجد أنهم لم يرثوا موقف سلفهم الماضي، ولو سألنا أنفسنا ماذا كان موقفهم حينذاك، فنجد أنهم لم يفعلوا شيئاً غير عدم الاعجاب والاستنكار الغير المباشر، فلم تقم حملة على ذلك ليتم منعه من الاسواق، أو التكاثر بين الجميع على أن لا يشتري ذلك المنتج أحد، أو بتوحيد المبدأ بعدم النشوز عن المبادئ العامة، فبقي الموقف ركيكا حتى صار إلى ابنائهم.

تجربة عظيمة لما يحدث عندنا اليوم فكم

الاستنكار وحده ليس كافيا لقطع المخالب التي ستنالنا عاجلاً أو آجلاً

لا في كل وقت، عادة الاستنكار وحده يخفي مخالب الشر عن الابصار، فتترك بالسكوت والنسيان دون أن تقص، لتعود في أي وقت وتغرس في فريستها بعد مئة عام أو اقل، كما فهم أنفا.



طمسها سيطمس مستقبل اجيال عظيمة .
صحيفة واشنطن ارسلت مجموعة
من الاسئلة إلى مكتب المرجع الديني
الاعلى سماحة آية الله العظمى السيد
علي الحسيني السيستاني^(د)، تسأل عن
مجموعة من الاحداث والابخار، وكان
بين تلك الأسئلة سؤال حول أكبر خطر
يهدد مستقبل العراق، ليرد مكتب سماحة
المرجع الاعلى قائلاً: «خطر طمس هويته
الثقافية التي من أهم ركائزها هو الدين
الاسلامي الحنيف».

التمسك بمبادئ الدين الحنيف، دين
الفطر السماوية هو الذي يحافظ على
الهوية الثقافية وملامحها التي من أبرز
أركانها هي..

الركيزة الاولى في الحفاظ على الهوية
الثقافية في المجتمع هي الدين، فمن خلال
الدين وأخلاقياته ولوازمه يتم تنظيم الحياة
العامة للفرد وللمجتمع، والتمسك به يحافظ
على الموروث الثقافي للمجتمع بأكمله.

التجمع العام لمتقفي الوطن العربي
الذي ترأسته مؤسسة المعارف العربية في
مصر، عقد اجتماعاً لكافة المهتمين بالشأن
الثقافي من الوطن العربي، لابتلى بتمثيل
العراق يوم ذاك فعقد الاجتماع الاول
لحل مشكلة عدم التعامل باللغة العربية
الفصحى، وكان الحضور خليطاً من

من أمر نراه مخالفاً لديننا وفطرتنا، وكم
من موقف نراه مخالفاً لمبادئنا وأعرافنا،
ولكن ماذا فعلنا تجاه ذلك الأمر؟ الذي
لربما سيصل إلى ابنائنا إن لم يصل لنا .

يسعدني دوماً أن أذكر نفسي وإخواني
بموقف افتراضي، هو ماذا لو قابلنا
أسلافنا الماضيين وتحدثوا الينا بلغتهم
التي لا يقوى عليها أحد بالبلاغة والبيان،
وسمعنا قوة حرفهم وبلاغة نطقهم،
وأجبناهم محينها بلغتنا التي اختلطت
بها العجمة، التي ليس فيها شيء من
لغة الاسلاف، التي ابتعدت كثيراً في
مضمونها عن لغة القرآن، حينئذ من
سيلعن من؟ أيلعن السلف خلفه لأنه لم
يحافظ على موروثه، أم سيلعن الخلف
سلفه لأنهم لم يدفع الخطر الفكري عنه
وعن أجياله القادمة.

واليوم كم من قضية تهدد على أن
تزلزل، كم من شاذ يكتب شعاراً يريد
به أن يستولي على عقل ولدك، فيريدك
أن ترحل أنت وبيقي هو، وهدرك لموارد
بلادك التي من الممكن أن تكون سبباً
لحرمان اجيال آتية منها، ألا تشعر أنه
ذنب عظيم، المفردات الدخيلة الاخرى
التي أصبحت هي لسان ولغة الكثير ألا
تعتقد أنها تؤثر في اشغالك عن لغتك الام،
وهويتك التي يراد سحقها ألا تشعر أن

تحديات الشباب

لو تهاونا كما تهاون اللنديون بذلك
الفيستان، فإننا سنكون قطعاً كما افترضنا
أنفاً في أول المقال، أي أن بعد مئة عام
سيكون ذلك المصير وأسوأ، أما إذا فعلنا
أساسات ومبادئ الدين الحنيف وعلّمنا
بحلال الله واجتنبنا حرام الله، واطعنا
مرجعيتنا الدينية العليا، وعززنا لغتنا
التي تمثل أهم ملمح من ملامح هويتنا،
ونحنيا الكسل جانباً وعلّمنا وجعلنا
نتائجنا الثقافية والفكرية فعلاً، ورسمنا
من خلال ضبط أنفسنا طريقاً واضحاً
ومنهجاً قوياً للأجيال التي تأتي من بعدنا
فإنه يقيناً سنكون أولئك القوم الذين فازوا
وسعدوا، وإن تهاونا فقد لعنا.
فماذا بعد هل
يرضيك أن نكون
نحن الملعونون في
الارض؟!

المتقنين في كافة البلدان العربية، ولكن
الذي جعلني أعتزل عن وجودي بينهم منذ
الاجتماع الاول، هو أن التجمع الذي عقد
لحل مشكلات المجتمع العربي بالتعامل مع
لغته، تمت أدارة الحوار فيه وبدأه باللغة
الانكليزية، ولم يستخدم اللغة العربية
التي اجتمعنا من أجل ترسيخها وتعزيز
الحديث بها إلا القليل من الحاضرين.

وأما الانتاج الثقافي فهو الموروث الذي
سيخلدنا، سيجعل لنا ذكراً بعد الفناء،
سيثبت الاجيال القادمة، هو الامر الذي يتم
تقييم المجتمعات على قدر وجوده وتعزيزه
فيها، ولكن لو يسأل القارئ العزيز أين
نحن اليوم من الانتاج الثقافي؟ هل أنتجنا

شيئاً مهماً، أم لازال
الكسل يرافقنا طيلة
العقود المعاصرة؟





قوة النقد ومثالية الحل

بقلم: علي سعدون

مما نشهده في مجتمعنا ظاهرة النقد ورصد الحالات السلبية - سواء الاجتماعية، أم الاقتصادية، أم السياسية وغيرها - مع تفخيم لها، وتصويرها بأشجع حالة ممكنة، وكأننا نعيش آخر لحظات الكون. وفي قبال ذلك حينما تُطرح الحلول تكون حلولاً مثالية لا يمكن تطبيقها في الواقع، ومبنيّة على الفرض المحض، الخالي من ملاحظة العوامل والظروف والإمكانات.

وكرّة فعل -تكاثر تكون طبيعية- أصبح المجتمع يرصد سلبيات النظام، ويفخمها، ويطرح الحلول المثالية؛ لأنه يُدرك أنّ عرض الحلول لم يكن لغرض تطبيقها، بل من أجل بيان بُعد الحكومة عن إمكانية خدمتهم، وأنها لا تقدّم له الحلول اللائقة.

وكان هذا النقد يُطرح في الجلسات الخاصة -وربما العامة- ويلقى قبولاً من السامعين، وهكذا يتكرر، ولسنين عديدة، حتى أصبح ظاهرة اجتماعية مستقلة تنغص على المجتمع ما فيه من إيجابيات

نتيجة ذلك يخرج المستمع بأن المشكلة التي يتناولها المتكلم هي مشكلة مستعصية لا حل لها، وأننا نعيش في واقع سوداوي جداً.

ويبدو لي أنّ هذه الظاهرة نشأت في مجتمعنا من عدة أسباب:

منها: الظلم السياسي في زمن الحكم السابق، حيث صار أبناء المجتمع لا يحسون بالانتماء لوطنهم بسببه، وأنّ هذا الوطن قائم على ظلمهم واضطهادهم،

مهمّة، لو تمّ الحديث عنها؛ لخفّف عن كاهل المجتمع كثيراً من الضغوط المرهقة نفسياً لأبنائه.

ومنها: فشل الناقد، هناك بعض الأشخاص الفاشلين اجتماعياً، فهم إمّا بلا شهادة، أو معها مع اخفاق في الاستفادة منها، أو أنّه من مسببي بعض من تلك المشكلات الاجتماعية، فهو ممّن عنده فساد إداري -مثلاً- فيحاول أن يُعطي على ذلك بإظهار سلبيات المجتمع، وأنّه

**المحروم ينتقد
أحياناً بغريزة جلد
المجتمع الذي قلل
من قيمته فحسب**



مجتمع عاجز عن حلّ مشاكله، وبالتالي يُخفّف عن نفسه بعضاً من الضغوط الناشئة من تأنيب الضمير، والإحساس بالفشل.

ومنها: نقد المحرومين، فهناك شريحة من المجتمع أخذت نصيباً كبيراً من الحرمان، وبعضهم من حملة الشهادات، وكردّة فعل ناقدة، أصبح جملة منهم يرصد السلبيات، ويطرح الحلول التعجيزية؛ من أجل جلد المجتمع الذي يعتقد أنّه لم ينصفه حقّه، وساهم في حرمانه، خصوصاً إذا كان يرى من هو أقلّ منه كفاءةً، ومع ذلك أخذ أكثر ممّا يستحق.

ومنها: دور الإعلام في رصد المشاكل فقط - بسوء نية، أو بدونه - خصوصاً البرامج التي تقدّم نفسها تحت طابع إنسانيّ، حتّى أنّك لا تجد برنامجاً يتحدّث عمّا في المجتمع من إيجابيات مهمة، ينبغي الافتخار والاعتزاز بها.

ولهذه الظاهرة آثار لا تقلّ خطورة عنها:

منها: التفتيش خلف الإيجابيات من أجل الوقوف على دوافع أو آثار سلبية تقف من ورائها.

منها: عدم القدرة على تقبّل التوصيف الواقعيّ للمشاكل، واعطائها حجمها الطبيعيّ.

ومنها: عدم الرضا بالحلّ الواقعيّة،



والتعامل معها على أنها نحو من الترقيع. ومنها: تفخيم إيجابيات المجتمعات الأخرى، ومقارنتها مع مجتمعاتنا المحرومة منها.

ومنها: الشعور بالإحباط الدائم، والضغط النفسي الإضافي.

ومنها: -ولعله أكثرها خطورة- الاستعداد أو عدم الممانعة من المساهمة في خلق تلك السلبيات الاجتماعية، أو تعزيز وجودها؛ لما يجده من ضياع المجتمع، وأنّ الوضع سيء، وبالتالي لا يضرّ إدخال أو المساهمة ببعض منها.

وبعد تشخيص هذه الظاهرة، أو لا أقلّ تشخيص شطر منها ينبغي الأخذ بعين الاعتبار ما يأتي:

أولاً: مراقبة انفسنا حينما ننقد مشكلةً، أو نُقدّم لها حلاً؛ كي لا نقع في محذور التفخيم وإعطاء الحلول المثاليّة لها.

ثانياً: ترويض النفس على النقد المنهجيّ، وإعطاء الحلول الواقعيّة المبتدئية على ملاحظة الظروف والإمكانات.

ثالثاً: توجيه من يستمع منّا ولفّت أنظارهم إلى هذه الظاهرة، ومدى سلبيّتها، وخطر أثارها.



مع الذكاء الصناعي

تقدم لكم مجلة النجف الأشرف هذا العامود الشهري، حيث تقوم بمحاورة برنامج ذكاء صناعي، ونقدمها للقراء الكرام.

٥- عدم التعلم من الأخطاء: عدم القدرة على استفادة من الأخطاء وتكرارها.

٦- الاستسلام للتشاؤم: رؤية الأمور بشكل سلبي والشك في النجاح.

٧- التفكير الضيق: قدرة محدودة على التفكير خارج الصندوق واستكشاف الفرص الجديدة.

٨- تجنب المسؤولية: عدم تحمل المسؤولية عن أفعاله ونتائجه.

٩- التوقف عن التطور: الرفض للتطور الشخصي والتعلم المستمر.

١٠- انعدام الاهتمام بالآخرين: عدم القدرة على بناء علاقات إيجابية مع الآخرين والعمل في فرق.

هذه صفات قد تكون مرتبطة بالفشل، ولكن يمكن تجنبها أو تحسينها من خلال التفكير الإيجابي والتطوير الشخصي والعمل الجاد.

ما هي صفات الانسان الفاشل؟

صفات الإنسان الفاشل قد تشمل

ما يلي:

١- عدم الالتزام: عدم القدرة على الالتزام بالتزاماته ووعوده.

٢- العجز عن التخطيط: عدم وضوح في وضع أهداف وخطط لتحقيقها.

٣- الاستسلام للصعوبات: تجنب التحديات والصعوبات بدلاً من التصدي لها.

٤- عدم الاستمرارية: التخلي عن مشاريع وأهداف بسرعة وعدم الصمود في مواجهة الصعوبات.



نظام الهضم في الجسم

بقلم: مسلم عقيل القراغولي

تعتبر الأمراض الباطنية المرتبطة بالجهاز الهضمي من أكثر الأمراض انتشاراً في المجتمع، وفي الحقيقة فإن أسباب هذه الأمراض تعود إلينا نحن، إلى طريقة معيشتنا، إلى طبيعة الأطعمة التي نتناولها، إلى بعض معتقداتنا الخاطئة عن طريقة عمل جهازنا الهضمي، وإلى الاستهلاك المفرط للأدوية والمسكنات دون استشارة طبيب أو طلب نصيحته، كل هذه الأشياء تؤثر سلباً على سلامة جهازنا الهضمي، وتؤدي إلى نتائج أقلها متاعب يومية، الإنسان في غنى عنها لو علم بعض الحقائق عن كيفية عمل جهازه الهضمي.





تحولت إلى جزيئات بسيطة تعرف بالأحماض الامينية. الكربوهيدرات (أي النشويات والسكريات كالنشأ وسكر القصب) والتي بعد هضمها وتبسيطها تتحول إلى وحدات سكرية صغيرة تعرف بالجلوكوز. والصنف الثالث هو الدهون التي تتمثل بدهن اللحم والزبد وزيت الزيتون وزيت الذرة والتي تتحول بعد هضمها إلى أحماض دهنية، منها ما يُستهلك لإنتاج الطاقة، ومنها ما يُخزن في النسيج الدهني.

في الفم، يتهياً الطعام للهضم بالطحن الميكانيكي مع التلين باللعاب، حيث توجد ثلاثة أنواع من الغدد اللعابية، النوع الأول

الجهاز الهضمي أنبوية طويلة، تضيق أحياناً، وتتسع أحياناً، تبدأ بالفم، فاللق، فالمرىء، فالمعدة، فالأمعاء الدقيقة، فالأمعاء الغليظة، فالشرج. يمر الطعام بها فتضمه بواسطة الإنزيمات، وهي مواد كيميائية فعالة تغير من كيمياء هذا الطعام، وتحوله إلى مواد أبسط ليتمكن الجهاز الهضمي من امتصاصها، فتنتشر المواد المغذية في الجسم عن طريق الدم لينتفع بها، أما الذي لا يُهضم من الطعام ولا يُمتص فيخرج من المخرج برازاً.

إن صنوف الطعام الكبرى ثلاثة، البروتينات (كاللحم والبيض وما إلى ذلك) والتي إذا هُضمت هضمًا تاماً،



بعد أن تهيأت اللقمة للبلع، مرت في الحلق إلى المريء، وفي أثناء البلع، ينسد الطريق إلى القصبة الهوائية حتى لا يدخلها الطعام، فإذا دخل فيها شيء، اخذ الإنسان يسعل بشدة لإخراج ما دخل فيها. المريء أنبوبة عضلية تصل بين الحلق والمعدة، وطولها نحو ربع متر، توجد خلف القصبة الهوائية وأمام العمود الفقري، والبلع يبدأ عملاً إرادياً يحدثه اللسان، فإذا دخل الطعام إلى الحلق فالمريء، صار غير إرادي، فعندئذ تنشأ في المريء حركة تدفع الطعام تُعرف بالحركة الدودية، حيث تنقبض عضلة المريء وراء اللقمة، وترتخي أمامها، وتستمر هذه الحركة لدفع الطعام إلى المعدة، ويساعد المريء

هو الغدة النكفية، توجد منها واحدة على كل جانب من جوانب الوجه، وموضعها أمام الأذن ومن تحتها، وهي الغدة التي إذا التهابت سببت المرض المعروف بالنكاف. الثانية هي غدتان أسفل الفك، والثالثة هي غدد ما تحت اللسان، وجميعها مسؤولة عن الإفراز الدائم لللعاب اللازم لترطيب أجزاء الفم وتسهيل حركة اللسان والكلام، كما يحتوي اللعاب على إنزيمات (إنزيمات الاميلاز) تساعد في بدء هضم النشا وهو في الفم، لكن نظراً لأن اللقمة المضوغة لا تبقى في الفم طويلاً، فهضم النشا لا يتم طبعاً، فهي إذا نزلت إلى المعدة الحاوية على الحامض، توقف عمل هذا الإنزيم كونه لا يعمل في البيئة الحمضية.

مستعد له، وقد يسبب أحياناً ألماً في الصدر. وعليه، يُفضل التآني في تناول الطعام وإعطاء فرصة للمريء لينقل اللقمة بشكل أفضل والتي تستغرق ما يقارب ١٠ ثوانٍ حتى تصل إلى المعدة.

أما المعدة، وهي الجزء المتوسع من الجهاز الهضمي، فتقع في النصف الأيسر من الجسم، وجزئها العلوي محمي بالفقوص الصدري، تتصل من أعلى بالمريء عن طريق فتحة فم المعدة، وهي فتحة مزودة بعضلة حلقيية، تضيق في الوقت المناسب وتمنع طعام المعدة من الرجوع إلى المريء، والمعدة تتصل

في ذلك غدد مخاطية في جدرانها تساعد في تزييح اللقمة واندفاعها بسهولة.

غالباً ما يُلاحظ عند الأكل بسرعة كبيرة، حصول عسر في بلع اللقمة، مع الإحساس بوقوفها في الصدر، وذلك لأن الأكل بسرعة يكون مصحوباً غالباً بزيادة عدد مرات البلع، والتي قد لا تتناسق مع حركة المريء الدودية البطيئة، فلا ترتخي عضلات المريء بالشكل الصحيح الذي يستقبل اللقمة، كونها قد تقلصت للتو لدفع اللقمة السابقة، ولذلك يضطر الشخص إلى شرب كوب من الماء لدفع اللقمة وإجبار المريء على توسع هو غير



بعد تناول الطعام، وهو مسؤول بشكل رئيس عن البدء بتكسير أجزاء الطعام، كما يقوم بتنشيط إنزيم يدعى الببسين المسؤول عن هضم اللحم، والذي لا يعمل إلا في وسط حامضي، ومن أجل هذا كان وجود حمض الهيدروكلوريك، كما يلعب هذا الحمض المركز دوراً مهماً في قتل البكتيريا والفيروسات التي تنتقل عن طريق الغذاء. ويؤثر في إفراز العصارة الهضمية كل اضطراب نفسي، كالغضب، والخوف، والحزن، وحتى الموقف الحرج.

بعد مرور ٣ إلى ٤ ساعات (تبعاً لكمية ونوع الطعام)، ينتهي هضم الطعام في المعدة، وتفرغه في الاثني عشري بعد انفتاح عضلة البواب الحلقية العاصرة، فيخرج الطعام من المعدة للاثني عشري. إن الشيء المهم الذي وقع في المعدة من هضم، هو الهضم الكيميائي الذي قام به الببسين فهو يحلل البروتين كاللحم والبيض إلى بروتينات أبسط، لكنه لا يحلها إلى الغاية المطلوبة، إلى أحماض امينية يستطيع أن يمتصها الجسم، فهناك مراحل أخرى لتكسير هذه البروتينات الصغيرة إلى وحدات أكثر منها بساطة.

ومن كل هذا، يتضح أن المعدة ليست بأهم جزء من الجهاز الهضمي، فقد حدث

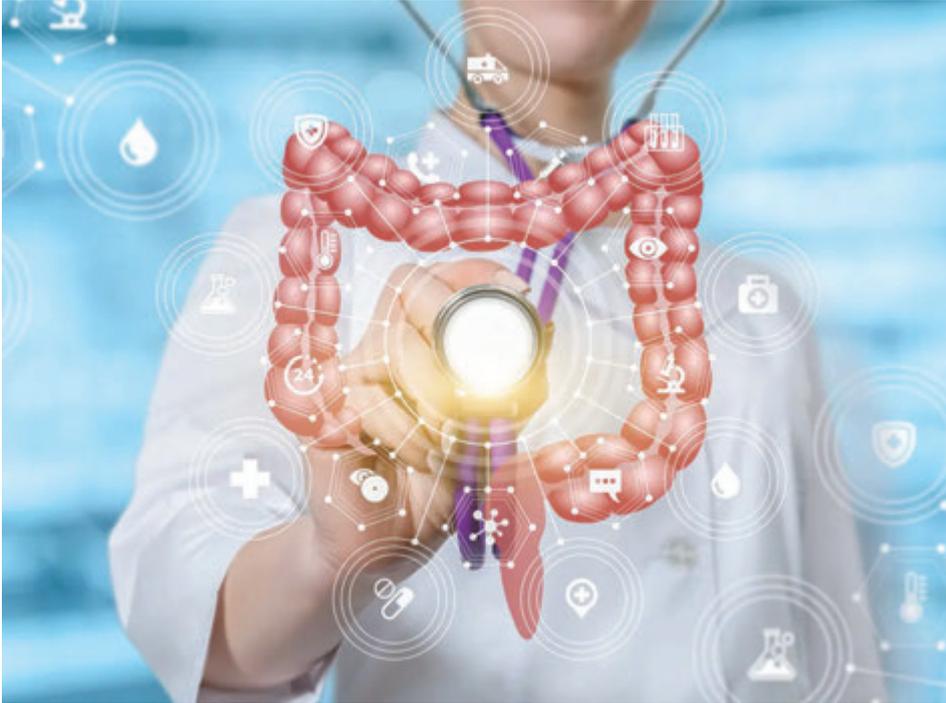
من أسفل بالاثني عشري، وهو الجزء الأول من الأمعاء الدقيقة، وبينهما عضلة حلقية تنفتح وتنغلق وفق الحاجة، وتعرف بالعضلة الحلقية العاصرة للبواب. عند نزول الطعام من المريء إلى المعدة، وبعد امتلاء المعدة، تغلق العضلة الحلقية التي في فم المعدة، وكذلك عضلة البواب العاصرة، وتبدأ المعدة بهضم الطعام، وتحصل تقالصات عضلية في جدرانها يليها ارتخاء، وهكذا تستمر حركة الجدران لتحريك ما في المعدة من طعام، مؤدية إلى خلطه ومزجه بالعصارة الهضمية.

تحتوي المعدة في جدرانها العضلية على غدد أو خلايا تدعى الخلايا الجدارية، وهي خلايا مسؤولة عن إنتاج حمض المعدة، حمض الهيدروكلوريك، لكن في الحقيقة، لا يتكون هذا الحمض داخل الخلية، فهو حمض مركز هاضم لا تستطيع الخلية احتواءه، بل تقوم الخلية بإفراز ايون الهيدروجين فقط إلى جوف المعدة، وبعدها يخرج ايون الكلور الموجود ضمن مكونات الدم، ويُنقل بواسطة مضخات خاصة تدعى مضخات البروتون إلى تجويف المعدة، ليتحد مع الهيدروجين هناك ويتكون مركب الهيدرو-كلوريك الحامضي. يزداد إنتاج هذا الحمض

من صفراء. فأما البنكرياس فمشهور بإفراز الأنسولين، لكنه يفرزه في الدم بما يعرف بنظام الغدد الصماء وليس هو الآن من همناء، فوظيفة البنكرياس الأخرى هي إفراز الإنزيمات الهاضمة في الأمعاء الدقيقة من خلال قنواته التي تفتح في الاثني عشري. وهذه الإنزيمات قادرة على حل المواد البروتينية، والمواد النشوية السكرية، والمواد الدهنية، من أول خطوة إلى آخر خطوة، وإتمام حل هذه المواد إلى المواد الأبسط التي تمكن الأمعاء الدقيقة من امتصاصها لفائدة الجسم.

أن أزيل من المعدة جزء قليل، فجزء كبير، فأجزاء، حتى لم يبق منها غير أنبوب، ومع هذا عاش صاحبها، لأن الجهاز الهضمي قام بالهضم كاملاً، إنما وجب على صاحبها أن يأكل القليل في الوجبات الكثيرة. وقد لا نبالغ إذا قلنا ان الهضم تقع كثرته الكبرى في الأمعاء الدقيقة، والقليل منه في المعدة.

أما المواد الهاضمة في الأمعاء الدقيقة فلها مصادر ثلاثة، البنكرياس وما يفرزه من إنزيمات هاضمة، وجدران الأمعاء وما تفرزه من إنزيمات، والكبد وما يفرزه



إلى حوامض عضوية قابلة للامتصاص، والكبد لا يمد الجهاز الهضمي بإنزيمات هاضمة أبداً.

يتضح من كل هذا أن نصيب الأمعاء الدقيقة في الهضم نصيب عظيم كما ذكرنا، وكذلك لا بد أن نشير إلى أن السوائل الثالثة الآتية من البنكرياس وجدار الأمعاء والكبد هي سوائل قاعدية، وذلك لمعادلة حموضة الأكل القادم من المعدة والداخل إلى الأمعاء، إذ إنه من الضروري معادلة حموضة الأكل لأن الإنزيمات الهاضمة في الأمعاء الدقيقة لا تعمل في بيئة حمضية وتعمل أحسن عملها في سائل متعادل.

ويساعد البنكرياس في عمله بعض الإنزيمات التي تُفرز من جدران الأمعاء الدقيقة، وكذلك عصارة الصفراء التي ينتجها الكبد ويخزنها في الحويصلة الصفراء أو ما تعرف بالمرارة، والتي تكمن أهميتها في احتوائها ملحني عضويين، عملهما استحلاب الدهن الذي في الأمعاء، ومعنى الاستحلاب هو تكسير الدهون إلى كريات أصغر لأن الدهون لا تذوب في الماء، والإنزيمات التي تكسر الدهون قابلة للذوبان في الماء، فلتسهيل هضم هذه الدهون، تُفرز المادة الصفراوية، وتُجزئ الدهون إلى كريات صغيرة ذائبة في الماء، وتُعرض مساحة سطح أكبر من الدهون للإنزيمات، مما يسهل تحليلها



داخلية غير إرادية، والثانية خارجية إرادية يمكن للشخص أن يتحكم بها.

لا يتم إفراز إنزيمات هاضمة في القولون، وذلك لأنه لا حاجة إليها بعد أن قد تم هضم الطعام، وإنما يفرز القولون كثيراً من المخاط ليزلج الفضلات فيسهل مرورها فيه، والقولون يتسلم بقايا الغذاء مائعة، وهو يقوم بامتصاص أكثر مائها، وبقايا الأغذية تبقى فيه زمناً أكثر مما تستغرقه في أي جزء آخر من الجهاز الهضمي، فقد تستغرق ٢٤ ساعة للمرور فيه.

توجد في الأمعاء الغليظة حركة دودية أيضاً تساعد بقايا الأغذية على التحرك إلى أمام، بدءاً بالقولون الصاعد، فتجري الموجة فيه، قبضات عضلية واحدة تلو الأخرى، تزج بالنفائات إلى القولون النازل، حتى إذا وصلت المستقيم كان الإفراغ، وإلا فهو الإمساك.

الإمساك سببه ركود في القولون النازل، بسبب زيادة البلغة في امتصاص الماء في القولون، أو طول بقاء الفضلات فيه، أو لعله ضعف في الأمعاء يجعل حركتها غير منتظمة أو يصعب تمريرها، أو في حال عدم قدرة المستقيم على التخلص من الفضلات، مما قد يجعل البراز صلباً وجافاً، وقد تشمل المضاعفات الناجمة عن الإمساك البواسير أو الشق الشرجي.

يستغرق الطعام في الأمعاء الدقيقة من ٣ إلى ٥ ساعات ويندفع خلالها بالحركة الدودية التي سبق أن وصفناها. ولو أن موضوع امتصاص الطعام غير وارد الآن، إلا أنه لا بأس في هذا الصدد الحاضر أن نقول إن الطعام المهضوم كله تقريباً يُمتص في الأمعاء الدقيقة التي تحتوي على بروتينات شعرية تعرف بالزغابات، تمتص المواد الغذائية التي تم تحليلها، أما الامتصاص في الفم والمريء فيمكن اعتباره صفرًا، وهذا يقال أيضاً في المعدة، إلا فيما يختص بالكحول، فإن أكثر الكحول يتم امتصاصه في المعدة، وهذا هو السبب في سرعة التأثر بالمشروبات الكحولية خصوصاً إذا شُربت على معدة فارغة.

أما الأمعاء الغليظة، أو القولون، فمخصصة بامتصاص معظم الماء، وهي تتكون من قولون صاعد أيمن، وقولون مستعرض، وقولون نازل أيسر، ثم يأتي القولون السيني، المتصل بالمستقيم الذي يفتح في فتحة المخرج. عند بدء الأمعاء الغليظة، واتصالها بالأمعاء الدقيقة، تحرس المدخل عضلة حلقية حابسة، تنغلق وتنفث عند الحاجة، وكذلك في المخرج، توجد عضلتان حلقيتان حابستان، الأولى

المعدة تتكون من ثلاث طبقات عضلية، لكن هذه الطبقات العضلية لا تتعرض إلى حمض المعدة بشكل مباشر، حيث تحتوي المعدة في بطانتها على خلايا متخصصة مسؤولة عن الإفراز المستمر لسائل قاعدي مخاطي كثيف، يبطن المعدة ويعمل كوسيلة لحماية جدرانها من تأثير حامض الهيدروكلوريك المركز، وإن منطقة التقاء حمض المعدة مع الغشاء القاعدي الواقي هي منطقة محايدة أو متعادلة فلا يوجد تأثير لحمض الهيدروكلوريك على عضلات المعدة.

في بعض الحالات، تزداد كمية حمض المعدة عن الحد الطبيعي، وأحياناً تنقص كمية المخاط الواقي لبطانة المعدة، وفي كلتا الحالتين، يتغلب حمض المعدة على الغشاء الواقي، ويخرقه ليصل إلى عضلات المعدة، ويتسبب في تآكل السطح الداخلي للمعدة وهو ما يعرف بالقرحة الهضمية. تعتقد بعض الدراسات أن تناول بعض الأطعمة التي تحتوي نسبة عالية من التوابل الحارة، أو تناول الكحوليات، تؤثر سلباً على الغشاء الواقي للمعدة، وتسبب القرحة، لكن في الحقيقة فإن الأسباب الأكثر شيوعاً للقرحة الهضمية هي العدوى ببكتريا الملوية البوابية، والمعروفة أيضاً بجرثومة المعدة، والتي

الآن وبعد وصف أعضاء الجهاز الهضمي ووظائفها، قد تتبادر إلى الذهن بعض التساؤلات منها، كيف لا تهضم المعدة نفسها؟ وكيف لسائل مركز وشديد الحموضة يساعد في هضم اللحم أن يستقر في المعدة وهي عبارة عن أنبوب عضلي؟ كما ان حمض المعدة مادة مسببة للتآكل والحروق الكيميائية إذا تعرض لها الجلد، فكيف تتكيف المعدة مع هذه البيئة الحمضية؟

كيميائياً، أي محلول أو سائل، يصنف أما محلول حمضي، أو محلول قاعدي، أو محلول متعادل. بالنسبة للمحلول الحمضي، فهو محلول يحدث تأثيراً حارقاً لأي سطح يلامسه، وتختلف شدته وطعمه حسب تركيزه، وأبسط مثال على المحلول الحمضي هو عصير الليمون. أما المحلول القاعدي فمعاكس تماماً للمحلول الحمضي، وهو سائل ذو مذاق مر وليس حامضاً، وليس له دور في التآكل والحروق، وأبسط مثال على المحلول القاعدي هو محلول الماء والصابون. إذا تم خلط محلول حامضي مع محلول قاعدي بنفس التركيز فإن الناتج سيكون: ماء + ملح (محلول متعادل)، وهذه قاعدة كيميائية ثابتة.

ذكرنا سابقاً أن إنزيمات البنكرياس التي تُفرز في الاثني عشري هي إنزيمات قاعدية تساعد في تخفيف حموضة الطعام القادم من المعدة لحماية الاثني عشري، كما أن جدران الاثني عشري نفسها تحتوي غدياً تفرز سوائل قاعدية مخصصة لمعادلة حموضة الطعام، ففي حالات التعرض لضغوطات نفسية أو في حالات الخوف أو العصبية، يقوم الجهاز العصبي الودي بإيقاف عمل الغدد المنتجة للسوائل القاعدية أو إضعافها، وعندها يصبح للأحماض القدرة على الوصول إلى بطانة الاثني عشري والأمعاء، وبالتالي التسبب بالضرر البالغ لهما. كما يُعتقد أن التوتر والعصبية لفترات

تحارب غشاء المعدة الواقي بأليات مختلفة، كما أنها مُعدية وتنتقل من شخص لآخر عن طريق الملامسة أو التقبيل أو وسائل الاختلاط الأخرى، وقد تنتشر أيضاً من خلال الطعام والماء الملوث.

يمكن أن ينشأ عن الحمض قرحة مفتوحة مؤلمة قد تسبب النزف، ويلاحظ ذلك عند حدوث تقيؤ للدم، أو وجود دم داكن في البراز إضافة إلى آلام البطن. لا تقتصر القرحة على المعدة فقط، فقد تحصل أيضاً في الاثني عشري، فعند خروج الطعام من المعدة إلى الاثني عشري وهو ممزوج بالحامض المركز، قد يسبب ذلك تآكل في جدران الاثني عشري، كونه لا يحتوي على غشاء واقٍ كالذي كان في المعدة.



لحامض المعدة إلى المريء، فإنه يتسبب لا قدر الله بتغيرات في خلايا المريء لتصبح خلايا قبل سرطانية، تتطور فيما بعد إلى حدوث سرطان المريء.

يُنصح بتجنب الأطعمة الحارة كالمخللات والشطة والفلفل الحار لمن يعاني من أعراض حرقة المعدة والمريء، وتجنب الإفراط في استخدام المسكنات مثل مضادات الالتهاب اللاستيرويدية، وبعد تناول الوجبة، يُفضل الانتظار ما يقارب ٣ ساعات قبل النوم، فهذا يمنح الجسم وقتاً كافياً لهضم الطعام وحرق جزء منه، ما يقلل من أي ضغط على الجهاز الهضمي قد ينشأ نتيجة الاستلقاء وعملية الهضم لا زالت مستمرة بأهم مراحلها.

يعتبر التدخين أحد الأسباب الرئيسية في حصول الارتجاع المعدي المريئي، فإن النيكوتين يسبب ارتخاء في عضلة بوابة المعدة، كما انه يزيد من حجم وتركيز حمض المعدة، وبالتالي يزيد من خطر الإصابة بالقرحة، والتدخين أيضاً يسبب بطء شفاء القروح عند علاجها. كما تعتبر المنبهات كالشاي والقهوة ومشروبات الكافيين الأخرى أيضاً من مسببات الإرتجاع المعدي المريئي.

طويلة يزيد من نشاط مضخات البروتون التي تنقل الهيدروجين والكلور إلى جوف المعدة، وبزيادة نشاطها تزداد كمية حمض الهيدروكلوريك في المعدة عن الحد الطبيعي، مما يسبب قرحة المعدة.

قد يسبب تناول الأسبرين، بالإضافة إلى بعض مسكنات الألم، المعروفة بمضادات الالتهاب غير الستيرويدية، تهيج بطانة المعدة والأمعاء الدقيقة وتقرحهما.

كما ذكرنا سابقاً، أنه توجد عضلة حلقيه في فم المعدة تفصلها عن المريء وتمنع ارتجاع الحمض، لكن في حال حصول خلل أو ارتخاء في هذه العضلة، فإنه يتسبب في صعود حامض المعدة إلى المريء، والذي لا يحتوي على طبقة واقية من هذا الحمض مما يؤدي إلى تدمير وتلف أنسجة المريء، وتحدث هذه الحالة غالباً عند النوم بعد تناول وجبة غذائية وخاصة الوجبات المشبعة بالدهون، حيث يحفز الاستلقاء والنوم بعد الأكل على الارتجاع المعدي المريئي نتيجة لعدم قدرة صمام المريء على الانغلاق كما يجب، وبالتالي رجوع الأحماض صعودها إلى الحلق في بعض الحالات، مسببا الشعور بحرقة في الصدر. إذا استمر التدفق المتكرر

كتابات في الميزان



الموقع الذي يجمع الأقلام العربية



كتابات في الميزان



كتابات يومية عامة مستقلة
الموسوعة

اصدارات

ثقافات

قضية رأي عام

المقالات

أخبار وتقارير

مدونة كتابات في الميزان ..

للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : إضغط هنا

أرسل مقالك لنا

أخبار وتقارير

الكتاب :

صفحة الكتاب
د . محمد شا
للإطلاع عا

مدى مشروعية الاعتراضات على دستورية وجود خبراء الفقه الإسلامي في تشكيلة مشروع قانون المحكمة الاتحادية العليا
قد أثار مشروع قانون المحكمة الاتحادية العليا الترحيب من المجتمع العلمي والعمامة والفقه الإمامية

الجنة الإرشاد والدعم في العتبة
2021 / 03 / 05
أعلن مسؤولون

هيئة الاعتراضات على وجود خبراء الفقه الإسلامي في تشكيلة مشروع قانون المحكمة الاتحادية العليا
تعاكس الفقيهين ونهى العلمية الشيخ محمد
الدينية العليا من فرحان

مستشفى الكفيل

التخصصي

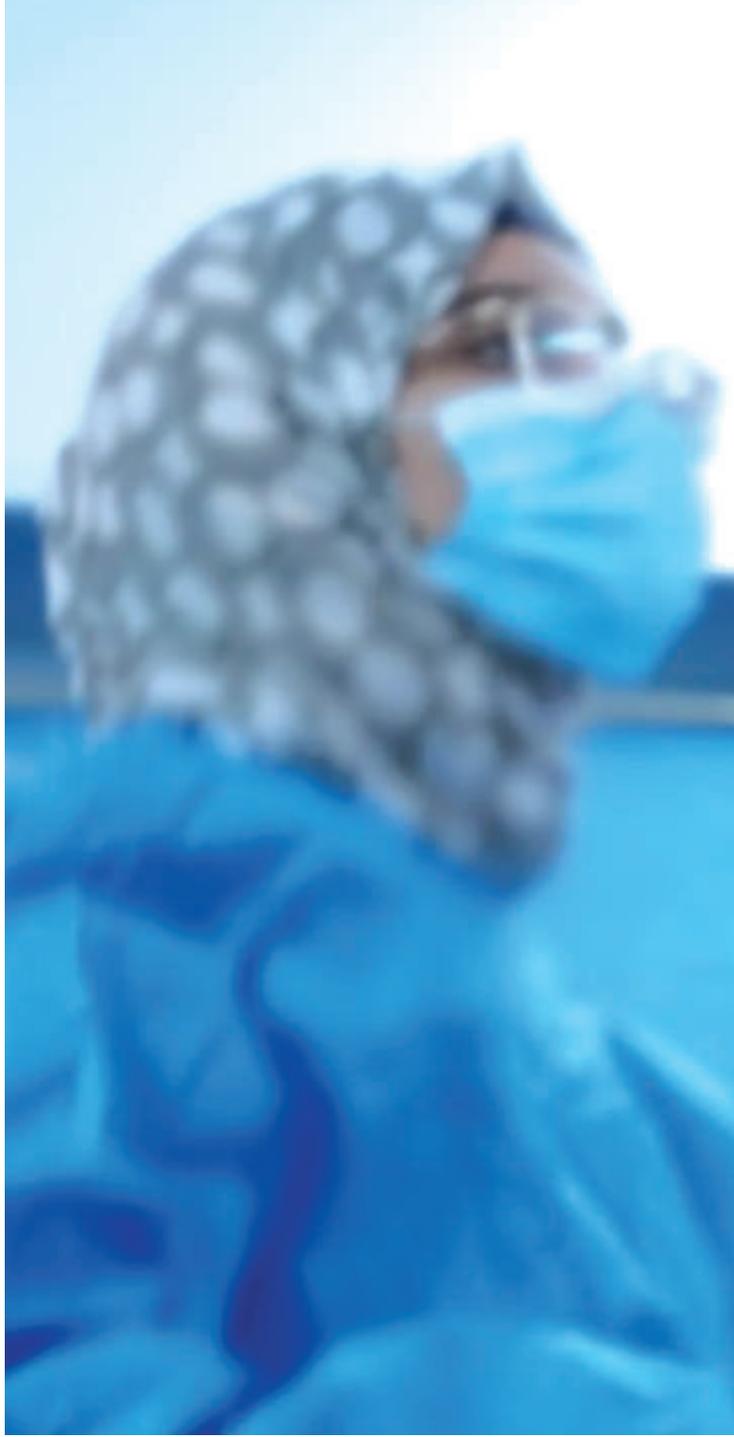
خبرات عراقية تنهي
معاناة مريضة ثلاثينية من
مشاكل الغدة الدرقية

تحرير احمد الحسناوي

نجح فريق طبي عراقي في مستشفى الكفيل التخصصي، بإجراء عملية تنظيرية مميزة استؤصل من خلالها الفص الأيسر من الغدة الدرقية لشابة ثلاثينية لديها مشاكل في الغدة الدرقية، منوهاً ان الخبرة التراكمية للفريق الطبي وتوفر الأجهزة والتقنيات الحديثة حسمت العملية بوقت قياسي.

وقال اختصاصي الجراحة العامة بالمستشفى، د. ليث الشريفي، أجرينا مؤخراً عملية تنظيرية مميزة لمريضة ثلاثينية تعاني من مشاكل في الغدة الدرقية استؤصل من خلالها الفص الايسر من الغدة الدرقية بشكل كامل عن طريق منطقة الإبط، مشيراً الى ان إجراء عمليات استئصال الغدة الدرقية ناظورياً اعطى امان اكثر للمرضى من الجراحة التقليدية كون الناظور يجنبنا الأضرار بالعصب الحسي المسؤول عن الصوت والتعامل معه بشكل ادق والتعرف عليه بشكل اسهل.

وأضاف الشريفي، ان الخبرة التراكمية للفريق الطبي العراقي وتوفر الأجهزة والتقنيات الحديثة بالمستشفى سهل من إجراء هذا النوع من العمليات وبوقت قياسي، مؤكداً، استقرار الوضع الصحي للمريضة بعد العملية وستغادر المستشفى بعد اكمال مرحلة العلاج.



اتقن استراتيجيات الفهم القرائي

محمد حسن المولى

في باحة خضراء من باحات إحدى الجامعات العربية شوهد أحدهم جالساً وبيده كتاب محاولاً أن يفهم ما فيه من نصوص، فقرأه أول مرة فلم يفهم منه شيئاً وأعاد في الثانية والثالثة وما زال في نفس الصفحة، يحاول مرة وأخرى بيد أنه لم يفهم المقصود، أو أنه عرف الكلمات وتمكن بكل سهولة من نطقها، ولكنه لم يفهمها.



ومطالعتها ايضا ولكن لا يحسنون فهمها ويعانون في ذلك ما يعانون.

لو اعدت النظر الى أولئك الذين كانوا يخفقون في مراحلهم الدراسية وبيقون فيها أعواماً متراكمة، يحاولون جاهدين أن يخرجوا منها ولكن لا يفلحون، هل سألت نفسك ذات يوم لماذا يحدث ذلك، ما هو السبب وراء ذلك الاخفاق في كل مرة رغم أنهم جيّدون في الناحية الفكرية كما يبدو عليهم، أو الى ذلك الذي تطلب منه أن يقرأ لك نصا ويعيد شرحه فلا يقدر إلا على قراءته، وغيرها الكثير من الامثلة التي لا تنفذ أبداً.

في جامعة الفيوم كتبت الاستاذة الدكتورة سامية محمد عبد الله كتاباً حول الفهم القرائي، كانت ترغب فيه إلى تحسين مستوى الفهم، واضعة بعض الاستراتيجيات التي ترجو أنها تكون مفيدة بعض الشيء، ولكن الخلل الذي لاحظته فيه وفي غيره خلال الفترات الماضية التي انشغلت فيها اقرأ ما كتب حول الفهم القرائي وجدت أن اغلب ما كتب كان للفئات التربوية والتدريسية تاركين الفئات المتعلمة العامة.

يحسن قبل كل شيء أن نبين للقارئ العزيز بأن (الفهم القرائي) هو عملية

لا أعالي إن قلت ان المشكلة الكبرى التي يعاني منها الافراد في المجتمع هي مشكلة عدم الفهم، فلا زلت اتذكر ذلك القول الذي يردده عليّ كثير من الشباب الذين اخبروني بأنهم يحبون القراءة ويتمنون أن يقضوا أغلب وقتهم وهم يتصفحون الكتب، ولكن المشكلة هي أنهم لا يقرأون، أو حتى لا يطلعون اطلاقاً عادياً، والمحير هو أنهم يقتنون ويشترون الكتب، بحثت كثيراً رغباً بأن اعرف السبب الذي يجعلهم يحبون تلك الاوراق والكتب ويرغبون باقتنائها، بيد انهم لا يقرأونها فوجدت انهم يحبون قراءتها



ليكون القارئ فيها قادراً على فهم كافة النصوص التي يقرأها من خلال ربط مفرداته ببعض وايقالها الى المعاني.

ويمكن اكتساب مهارات الفهم القرائي من خلال النقاط التالية ..

بناء المفردات: ويمكن ذلك من خلال تحديد المفردات المهمة والكلمات الغير المعروفة ووضعها في قصاصة جانبية والبحث عنها واستخدامها كثيراً، كي

عقلية معرفية يصل بها القارئ إلى معرفة المعاني التي يتضمنها النص المقروء وذلك من خلال قيامه بالربط بين الكلمات والجمل والفقرات، ربطاً يقوم على عمليات التحليل والتفسير وربط الرموز ببعضها للخروج بحصيلة فكرية معينة. أي أن الفهم القرائي هو أسلوب يمكنك من النجاح في الجوانب الفكرية والمعرفية، ويمكن الاستفادة منه من خلال تعلم مهاراته واتقان استراتيجياته





يتسنى للعقل حفظها، وللذاكرة بناءها كمفردة جديدة للمفردات الموجودة أنفاً، وتعتبر هذه المرحلة من المراحل الأولى التي تكون ذاتية بعض الشيء.

بناء المعنى: بعد فهم المفردة وإضافتها إلى الخزين الموجود في الذاكرة لابد لأن تكون لتلك المفردة معنى، فيجب أن يرتبط هذا المعنى بتلك المفردة من خلال الامثلة وربط الرموز والمفردات، فلو افترضنا في سبيل التوضيح أن القارئ العزيز كان جالساً ويقرأ كتاباً وعرضت في مفردات ذلك الكتاب مفردة غريبة فأخذ يدقق النظر والفكر فيها ولم يعرفها،







بالأميرين حينئذ فلا نظفر بالأول ولا بالثاني، ليأخذ العزيز حينها ضروبا من الندم والحسرة على نفسه يومذاك.

التركيز على الافكار لا المفردات: ومن اسوأ المشكلات وجودا واكثرها انتشارا هي أن يركز القارئ على النص مهملاً الفكرة التي من أجلها وضع النص، فيكون بذلك تاركا الاصل ومتشبثاً في الفرع، وهذا ما لا يغني عن جوع ابداء، ويسبب العديد والكثير من المشكلات الفكرية والتعليمية.

توظيف المعرفة السابقة: ومن اجمل المهارات هي أن توظف كل ما تعرف في فهم ما لا تعرف، أي أن تستخدم معلوماتك ومعارفك السابقة كي تساعدك في أن تفهم ما تحتاجه من نصوص ومفردات وافكار

وكانت تلك المفردة هي (غضنفر) وما كان يعرف ما هو ذلك الغضنفر، فبعد أن كتب تلك المفردة الغريبة على ورقة صغيرة وذهب باحثا عن معنى لها، وجد أن الغضنفر هو اسم من اسماء الاسد، وأنه يقال عادة للرجل غليظ الجثة، فهنا بعد أن بنيت المفردة في ذهنه يتوجب عليه أن يربطها بمجموعة من الامثلة والمواقف حتى تبني معنى لها في ذهنه، فيقول مثلا: إن صديقي زيد غضنفر في هيئته، وغيرها من الامثلة التي تجعل ذلك المعنى راسخا في الذهن.

تحديد الهدف الاساس: التركيز على الهدف الاساس وتجنب الاهداف الاخرى الثانوية التي لعلها ستشغلني عن هدفي الاول الذي قرأت من أجله، ليتم التسوية



بنفس الترتيب من الأكثر شمولاً إلى الأقل شمولاً، ومن ثم يرى «أوزوبل» أن هناك تشابهاً بين بنية معالجة المعلومات في كل مادة وبين البنية المعرفية التي تتكون في عقل المتعلم من هذه المادة.

ويفترض أوزوبل أن التعلم يحدث إذا نظمت المادة الدراسية في خطوط مشابهة لتلك التي تنظم بها المعرفة في عقل المتعلم. حيث يرى أن المتعلم يستقبل المعلومات اللفظية ويربطها بالمعرفة والخبرات السابق اكتسابها وبهذه الطريقة تأخذ المعرفة الجديدة بالإضافة للمعلومات السابقة معنى خاصاً لديه.

إن المادة العلمية عند أوزوبل هي أن

فإن ذلك يساعدك كثيراً في فهم المحتوى المطلوب، ويعتبر من الأساليب الحديثة والطرق المبتكرة في هذا الشأن.

عالم النفس المعرفي دافيد أوزوبل بحث في طريقة فهم الافراد للمادة المقروءة من خلال نظرية مميزة سميت باسمه..

يرى «أوزوبل» أن كل مادة أكاديمية لها بنية تنظيمية تتميز بها عن المواد الأخرى وفي كل بنية تشغل الأفكار والمفاهيم الأكثر شمولاً وعمومية موضع القمة ثم تتدرج تحتها الأفكار والمفاهيم الأقل شمولية وعمومية ثم المعلومات التفصيلية الدقيقة. وأن البنية المعرفية لأي مادة دراسية تتكون في عقل المتعلم

المعرفي. فالمعنى إذن يتطلب أساساً معقولا ومقبولا للعلاقات، كما يتطلب محتوى لا يعتمد على الصياغة اللفظية. ويمكن التعبير عنه بصيغ لغوية مختلفة دون أن يطرأ عليه أي تغير أو يتعرض لأي فقدان.

ويتلخص في المخطط التالي..

عمل المدرسة يتلخص في تحديد المعارف المنظمة المستقرة الواضحة التي تتألف منها العلوم المختلفة. والمعنى ما هو إلا خبرة شعورية متميزة بدقة ومحددة بوضوح تنبثق لدى الفرد حين تتصل العلامات والرموز والمفاهيم والقضايا بعضها ببعض ويتم استيعابها في بنائه

تقديم المعرفة		الاستقبال	
الاكتشاف	الاستقبال	الاستقبال	
<p>. تعلم بالاكتشاف قائم على Meaningful المعنى: Discovery Learning</p> <p>يحدث عندما يصل المتعلم للمعرفة بنفسه ويعمل على ربط بنيته المعرفية بطريقة منظمة</p>	<p>. تعلم بالاستقبال قائم على Meaningful المعنى: Perception Learning</p> <p>عندما تقدم المعرفة في صورة كاملة للمتعلم فيقوم بربط بنيته المعرفية بطريقة منظمة</p>	<p>الفهم وإدراك المعنى</p>	<p>نمط المتعلم في ربط المعرفة</p>
<p>. تعلم بالاكتشاف قائم على Rote Discovery الحفظ: Learning</p> <p>يحدث عندما يصل المتعلم بنفسه ولكن لا يربطها ببنيته وإنما يحفظها</p>	<p>. تعلم بالاستقبال قائم على Rote الحفظ: Perceptual Learning</p> <p>ويحدث عندما تقدم المعرفة في صورة كلية للمتعلم فيحفظها دون ربط ببنيته المعرفية</p>		



فيتوقع النتيجة بناءً على المقدمات المنطقية الواردة في النص، ويفهم أيضا التعبيرات المجازية والمعاني المرسلة، ويقرأ معاني النقاط والفوارز أيضاً.

المستوى النقدي: وتعتبر الأكثر تطوراً، حيث يوظف القارئ في هذه المرحلة النقاط التي ذكرناها أنفاً، مستخدمها برمتها، موظفاً فيها النقطة الأهم وهي استخدام معرفته السابقة ليتمكن من ربط المعلومات ببعضها ليخرج بنصوص نقدية، لما تعارض عنده من أفكار سابقة ومستحدثة، وقد يدين على المؤلف عدم وضوح المعنى أو ركة المفردة أو غيرها، ليصير في هذا المستوى قارئاً محترفاً، قد عرف غاية الفهم القرائي.

مستويات الفهم القرائي

المستوى الحرفي: هذه المرحلة تختص في فهم التشكيل الحرفي للمفردات وما يقدمه المؤلف من كلمات ليتم فهمها بشكل تام وواضح، مع متابعة الاحداث والافكار التي وضعها الكاتب في ما كتبه من حروف ومفردات، ويشعر القارئ أنه مرتبط بتلك المفردات وكأنه يسمعها بأذنه لا قرأها بعينه.

المستوى الاستدلالي: وهي مرحلة متطورة يمر بها القارئ من خلال قراءته لتلك النصوص فيشعر وكأنه يقرأ ما بين السطور، فيفهم من خلالها ما يقصده المؤلف من وقفات والغاز واشارات،



مدمن اللحم كمدمن الخمر

يروى الجاحظ قصة أبي عبد الرحمان الذي كان يحبّ أكل الرؤوس إلا أنه لم يكن يأكل اللحم إلا في عيد الأضحى. يقول الجاحظ إن أبا عبد الرحمن هذا كان إذا اشترى رأساً لا يُقعد ابنة الأكبر معه على الخوان (طاولة الأكل) إذ إن هذا الابن ربما رافق أباه إلى بعض الولائم فيأكل اللحم هناك. أما الابن الأصغر فكان يقعد على الخوان مع أبيه ولكن بشروط ووصايا كثيرة منها:

- اعلم يا بني أن مدمن اللحم كمدمن الخمر.
- إياك ونهم الصبيان.

- اعلم أن الشبع داعية البشم (التخمة) وأن البشم داعية السقم وأن السقم داعية الموت. ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة لئيمة وهو قاتل نفسه. وقاتل نفسه ألام من قاتل غيره. ولو سألت حُذاق الأطباء لأخبروك أن عامة أهل القبور إنما ماتوا بالتخمة.

الفرق شاسع بين عطاء اليقين وعطاء التجربة

كان حيوة بن شريح يأخذ عطاءه في كل سنة سنتين ديناراً. وكان إذا أخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدّق به، ثم يجيء الى منزله فيجدها تحت فراشه.

كان له ابن عم، فلما بلغه ذلك أخذ عطاءه فتصدق به، ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيئاً، فشكا الى حيوة، فقال له حيوة: أنا أعطيت ربي بيقين، وأنت أعطيت ربك تجربة.

ما ترك لربّه شيئاً

ويحكى عن معن بن زائدة أنه لما أمنه المنصور أكرمه وكساه وزينه وصار من خواصه فدخل عليه يوماً وقد أسن فقال له:

كبرت يا معن.

فقال: في طاعتك يا أمير المؤمنين.

فقال: وإنك لجلد.

فقال: على أعدائك يا أمير المؤمنين.

فقال: وفيك بقية.

فقال: هي لك يا أمير المؤمنين.

وعُرض هذا الكلام على عبد

الرحمن بن يزيد زاهد أهل البصرة،

فقال ويح هذا، ما ترك لربّه شيئاً.

أشعب وحفظ الحديث

قيل لأشعب: لو أنك حَفِظْتَ الحديثَ حَفِظَكَ هذه النوادر، لكانَ أولى بك، قال: قد فَعَلْتُ،

قالوا له: فَمَا حَفِظْتَ مِنَ الحديثِ؟

قال: حَدَّثَنِي نَافِعٌ عن ابنِ عُمَرَ عَنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

قال: «مَنْ كانَ فِيهِ خِصْلَتانِ كُتِبَ عِنْدَ اللهِ خالِصاً مُخْلِصاً»

قالوا: هذا حديثٌ حَسَنٌ فما هاتانِ الخِصْلَتانِ؟

قال: نَسِيَ نَافِعٌ واحِدةً، ونَسِيتُ أنا الأُخرى!

أتراهم سرقوها؟

ومرَّ ببِشارِ قومٍ يَحْمِلونَ
جنازةً وهم يسرعون المشي بها
فقال: ما لهم مسرعين؟ أتراهم
سرقوها فهم يخافون أن يُلحِقوا
فتؤخذ منهم.

إذا قم

وأطال شاب المكث عند
الصاحب بن عباد ولم يغيِّره في
القيام، فقال للفتى: من أين؟
قال: من قم، قال الصاحب:
فإذا قم.

كذا فلتنك مفاكهة الأدباء

حكى أبو الفتح عبدوس بن محمد الهمزاني حين قدم للبصرة حاجاً سنة
٤٦٥، أن الصاحب بن عباد رأى أحد ندمائه متغير السحنة فقال له: حما.
قال له الصاحب: قَه.

فقال له النديم: وه. فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه. فلقد أحسن
الصاحب في تعقيب لفظه حما بما صارت به (حماقة) ولطف النديم صلة تعقيبه
بما جعلت (قهوة). وكذا فلتنك مداعبة الفضلاء ومفاكهة الأدباء الأذكياء.

قصيدة وديوان للشاعر هادي القصاب مقاربة تداولية

الأستاذ الدكتور صادق المخزومي

صاحب الديوان الشيخ هادي القصاب (١٣٤٠ - ١٤٠٠هـ / ١٩٢٢ - ١٩٨٠م) تعلم القراءة والكتابة في كتاتيب مدرسة الصحن الحيدري، وتأدب في مجالس الأدب الحسيني التي صوتها يشع بين ربوات النجف الاشرف، واستهواه الشعر الحسيني واستلهم أوزانه وقوافيه من مصادره الأولى بدءاً من أشعار ابن نزار، فهو يقول: «أذكر عندما كنت في بداية العقد الأول من عمري اشتريت نسخه من ديوان النصاريات للشيخ محمد نزار... وكنت وأنا أقرأ فيه أجد ذوقاً وطعماً لذيقين، وأحسّ بانتعاش يملأ أفاق النفس وأجواء مشاعري، ولم ألتفت الى نفسي بمرور الوقت إلا





نظمت بين ١٩٦٩ - ١٩٨٠م، وتمثل شعر السبعينيات؛ تنقسم الى أبواب خمسة، تتوزع عليها القصائد بحسب حاجتها الاجتماعية، نحو: ٣٥ قصيدة جلسة (كعدة)، ٣١ قصيدة لطم، ١٢ المناسبات، ٠٩ باب النعي، ٠٥ المستهلات.

تعنى مدن المشاهد المقدسة ومجتمعاتها في وفيات أئمة أهل البيت أكثر مما تعنى بمواليدهم، ولذا تلاحظ أن هذه المدن تعيش احتفالات يغلب عليها الحزن والسواد، ويأخذ منها الأسى وقصة التراجيديا في مقتل الحسين وأهل بيته وصحبه مأخذا عظيما لشهري محرم وصفر. بيد أن مساحة الحزن هذه لا تنأى بمجتمع مدن المشاهد المقدسة عن إقامة الأفراح في مواليدهم أهل البيت والأعياد الدينية،

وقد تشبعت أفكاره وتنوّرت روي من ذلك الغذاء الحسيني... ولم تمض أربع سنوات أو خمس إلا وأنا أجد نفسي متمكّنا من نظم بيت أو بيتين من الشعر. وفي ١٩٣٨ ميلادية نظمت قصيدتين في رثاء الصديقة فاطمة الزهراء^(ع) على وزن: شيعتي مهما شربتم عذب ماء فاذكروني.

نضج شعره في الاربعينات، وعلا نجمه في سماوات الأدب الحسيني، وكتب الشعر بكل ألوانه وأوزانه، حتى أضحى مدرسة تخرج عليها عديد من الشعراء، وانتهل منها كثير من المنشدين (الروايد) وإلى يومنا هذا نسمع قصائده تردد على المنابر. وثمة ميزة فيه انه تلمس الموهبة عنده وطفق يصقلها على مسار الابداع في صياغة شعر الفطرة، وصناعة الشعر الفني، ومن نهاته انه حفظ أشعاره من الضياع فطبع من ديوان «الهداية الحسينية» سبعة أجزاء، وبعد وفاته واصل ابنه الحاج رضا تكملة اخراج سبعة أخرى، وهل هناك من مزيد؟ ثمة وقفة تأمل ونظرة تمعن في ديوان «الهداية الحسينية» الجزء الرابع عشر، للشاعر الحسيني الخالد الشيخ هادي القصاب، موضوعه: شعر شعبي حسيني في رثاء ومدح العترة النبوية الطاهرة^(ع)، في ١٩٨ صفحة، يتشكل من ٩٢ قصيدة،



رمز لها بـ«الولاية»، تلك الراحة التي حملت هموم الأمة على خميلة الإيمان، وتندى في تسلمها الى يد الطهر لجسامة مسؤوليتها. وإن رمزية الـ«ولاية» في إضاءتها التاريخية بحروفها الخمسة، الدالة على الولاء والوفاء والثبات، تماهت او كادت مع الكلمات الإشرافية الخمس؛ هذا التناغم الحسي في صياغة مطلع القصيدة يوحي الى أمكنية الشاعر من أدواته التداولية.

في الشطر الثاني يرفد المطلع بكلمات خمس أيضا- تدل على المعنى المطلق: «أهل - الأرض - السماء - رحمة - إلهية» كل منها يحمل سعة الدلالة لا حدود لها، لتتساوق مع علو دلالة «الولاية» وجسامة مساحتها على خارطة القيم، وما ينظمه خيطها من دلالات عقدية واجتماعية

ولعل أعظم مساحة من خارطة الأفراح في مدينتي النجف وكربلاء كانت تشغلها هي الاحتفالات في ذكرى ولادة الأمام علي والإمام الحسين، وبخاصة بعد سنة ١٩٥٨ احتلت مناخا اجتماعيا ورسميا واسعا، وتأتي القصيدة التي رشحت لمجهر القراءة في الذكرى العطرة لولادة سيد المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع).

القصيدة عنوانها «نور الولاية» المقطع الأول:

نور الولاية يشع

لاح او سطع ضيئه

لهل الأرض والسمة

رحمة إلهية

تكتنز الديباجة في مقطع المستهل بألفاظ، تشنف لها الأذن، وتقر بها العين، وتشرق لها النفس، ففي الشطر الأول الذي تؤولفه ست كلمات، خمس منها ألفاظ يستضاء بها، أي استشرافية تتبلج فيها خيوط الشمس في رابعتها، هي: نور، يشع، لاح، سطع، ضيئه؛ وهذه الخمسة ترمز إما الى الخمسة أصحاب الكساء الذين وشحتهم عباءة التطهير القدسي، وإما ترمز الى أصابع الكف الخمس التي رفعت في يوم الغدير، والتي

«لأجن ألف يا وسف

إحنه نُغض عنها

جوهرة إسلام

ببيدين ففام»

ويزداد أسفه وهو يجلو تطبع كثير من مجتمع الامام ومحبيه، بأنهم يتناغمون مع كلماته ويتشققون بأفعاله، ولكنهم في الوقت نفسه- يناون عنها عندما تقرب من حجر زاويتهم، ليأتوا بما لا يرضي الله والعباد. «ميريد حيدر محب يفعل افعال ايزيد ناس اليجبون بأحكامه يمشون». ومن هذا كله يريد الشاعر ان تكتمل الفرحة بذكري مولده، ولكن بشرطها وشروطها المتمثلة بالولاء الصادق لمذهب الامام المتجسد في قوله وفعله وتقريره.

جاءت القصيدة متجانسة متفاعلة في صياغتها للجمل وسبكها للكلمات، ومتماسكة دلاليا، ولا سيما أنه أمعن في التماس الأساليب اللفظية، مثل: الاستفهام والاستنكار والنفي والأمر، فضلا عن الاستشهاد بمباني أقوال الامام وحكمه ووصاياه، كل هذه الطاقات الفنية وظفها في بنية الحوار الذي أنشأه متخيل الشاعر مع مجتمع الاحتفال لتبيان شرائط الولاء، وتوصيله الى شاطئ القناعة.

وسياسية التي يحار بإدارتها أهل الأرض ويعنى أهل السماء.

ليعمق الفرحة الكونية بولادة إمام المتقين، يدعو الناس للمشاهدة والتفكر والمشافهة «شوف العوالم وانظر الأكوان واتفكر زين» حسبها معجزة انها ولادة في جوف الكعبة، لا مثل لها ولا شبيهه «وتحار بيها عقول». فهي ليست ولادة جسمانية وسلوكيات شخصية فحسب، وانما ولادة معاني كبرى، ولادة دين، ولادة علم النبي والفلسفة والأسرار، ولادة العدل، ولادة الشجاعة والنصر والعزم والكرم، ومن ولد بهذه المكارم جميعها، ما هو الا «جوهرة صورها باري الأكوان» «والنبي الهادي صاغها» مطعمة بفيروز الإيمان.

بتمثلات هذه الكلمات الفرائد حاول الشاعر توصيف مولد إمام الهدى، ليوصل هدي شحناتها الروحانية الى مجتمعه الذي أمسى أغلبه ينظر الى تكلم الشخصية بالعين الشكلية التاريخية المادية، بعيدا عن المفاهيم والمعاني الساميات، ففي محاولته هذه ينشر الوعي الإيماني والولاء الروحي لوصي النبيين وأمير المؤمنين؛ ومن ثم يقدم نقداً لمجتمع الامام بعد ألف واربعمئة سنين الذي أخفق في رسم صورته

نصب الجندي المجهول القديم إقتباس أم نتاج أفكار

المهندس الاستشاري تحسين عمارة



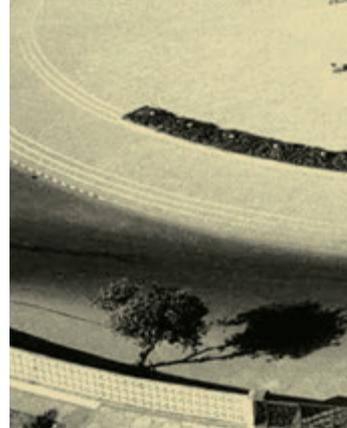
حديث الصورة

من بغداد ومن شارع السعدون الذي تميز به؛ حتى كان يطبع على بطاقات البريد التي ترسل إلى كافة أنحاء العالم زهوا بهذا المنشأ الجميل. (الصورة: ب).

والسبب الرئيسي الذي أُزيل بسببه هو الظن بأنه مقتبس من شكل بناء طاق كسرى في المدائن جنوب بغداد، وكانت أيامها الحرب العراقية الإيرانية قد زاد أوارها، وتم حينها نسيان ان الطاق بناه بناؤون عراقيون كما ان هناك من يؤيد

نصب الجندي المجهول القديم الذي كان ينتصب في ساحة الفردوس ببغداد من تصميم المهندس المعماري العراقي رفعة الجادرچي وشاركه إحسان شيرزاد كمهندس إنشائي.

في عام ١٩٨٢ تم هدم إزالة نصب الجندي المجهول، باتفاق مع إحدى الشركات العاملة في العراق آنذاك لقاء مبلغ مقداره ١٥٠ ألف دينار عراقي، (الصورة: أ) وبذلك تم إزالة المعلم المهم





(الصورة: ج)

وكتب د. صباح العزاوي في صحيفة المثقف موضوعاً بعنوان: هيروشيما وقصة نصب الجندي المجهول المزال من ساحة الفردوس، في زيارة الرئيس الأمريكي براك أوباما لنصب ذكرى جريمة هيروشيما كشفت الزيارة بأن هناك إعتقاداً بأن نصب الجندي المجهول يقلد فكرة النصب الياباني لضحايا القنبلة الذرية في هيروشيما ولا علاقة له بايوان كسرى في المدائن جنوب بغداد. (الصورة: د).

وتعدى ذلك إلى الشرائح الإجتماعية فيذكر الجادرچي ان أحد عمال متعهد

ذلك، ونسوا أيضاً ان العمارة تاريخ وشاهد لا يعتره التزوير.

بينما يقول الدكتور علي ثويني ان العمل الذي قام به الجادرچي يعتبر من السرقات المنمقة، فهو مقتبس من إعلان نشر عام ١٩٥١ لشركة خرسانة في إحدى مدن ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ومن كتاب الفن في العمارة ان هذا الإعلان هو لمقدرة الشركة في عمل منشأ بالإسمنت الذي تنتجه، فالتقطها المعمار رفعة الجادرچي وجسدها بعد عشرة أعوام في نصب الجندي المجهول. (الصورة: ج).

حديث الصورة

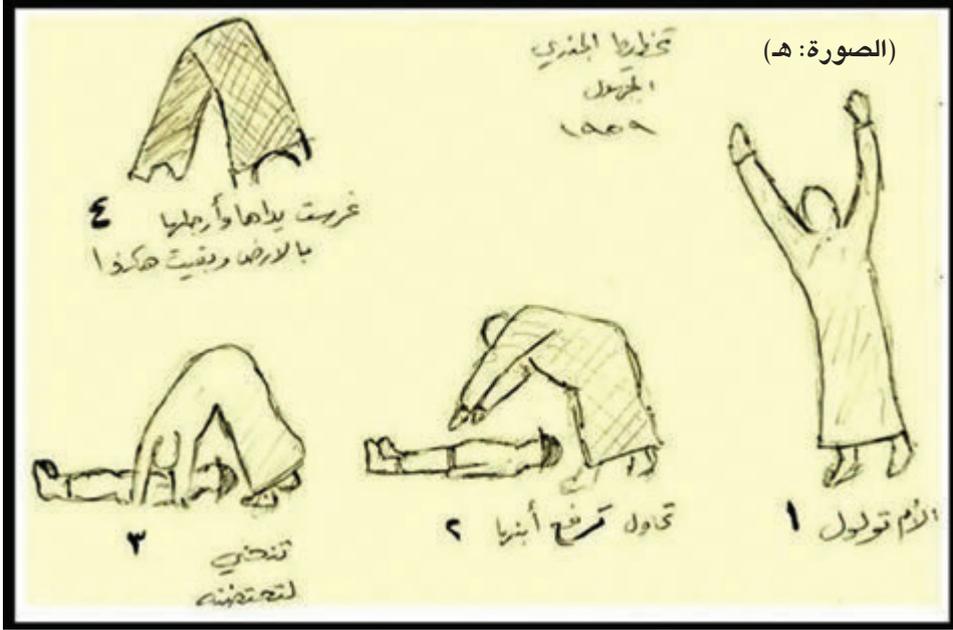
وكان في نية الحكومة العراقية طرح الضريح في مسابقة معمارية، فأخذت أتهياً للإشتراك فيها - والحديث للچادرچي - واعد في ذهني تصوراً مناسباً للضريح يكون له شكل ذو طابع عراقي، لذلك بدأت أدرس في ذلك الوقت شكل طاق كسرى وأقوم بتجريده وتحويله من شكل يعتمد أصلاً على مكنة البناء بالأجر، إلى شكل يعتمد على مكنة الخرسانة المسلحة، وقد وضعت دراسة أولية لمشروع الضريح هذا، ثم تأجلت المسابقة وحدث ما حدث في تموز ١٩٥٨ وطويت الفكرة نهائياً.

وعندما وقع التكليف في نصب الجندي المجهول يقول الچادرچي: بدأت بوضع التصميم خلال فترة زمنية وجيزة مستخدماً تصوري السابق لضريح امرئ القيس.

تثبيت الرخام سمع وهو في الباص شخصاً يقول: ان تصميم هذا النصب عظيم وانه قد قام بتصميمه خبراء سوفيت، ويضيف: التقيت بخالي الذي كان يجلس في مقهى الأعظمية بأن رفعة الچادرچي قد سرق الكثير من عمل الجندي المجهول.

ولكن لنصت إلى المهندس رفعة الچادرچي في حديث مع جريدة المدى، نقتبس منه من بداية الفكرة إلى التنفيذ، فيذكر: ان الحكومة العراقية في العهد الملكي كانت تتفاوض مع الحكومة التركية لكي تنشئ الحكومتان ضريحين أحدهما لضريح للشاعر الجاهلي امرئ القيس المدفون في أنقرة وقيمه العراق، والآخر لشاعر تركي مدفون في بغداد تقيمه تركيا.





لذلك جعل المهندس رفعة النصب بجسم أكبر ومستخدماً أساليب التحذب التي تساعد على خداع البصر.

وتساعد العمل وأخذ يمتد حتى المساء، ويستمر في الليل وأحياناً دون انقطاع حتى الفجر. (الصورة: و).

ويقول الجادرجي: ولما فكرت بالإضاءة اتصلت بشركة فيليبس لطلب خبير فتم استدعاء خبيرها الذي كان آنذاك مقيماً في طهران فجاء إلى بغداد، وبينت له بأنني أريد أن أضيف مسحة معاصرة على النصب لكي يظهر للناظر وكأنه بعيد ليضيف ضخامة عليه، فاختر اللون الأزرق.

بينما كان أحد الرسامين في المكتب يرسم المخطط الذي وضعته وهو من مراحل، بتخيل أم عراقية وقد سقط ابنها شهيداً:

١ - الأم تولول.

٢ - تحاول رفع ابنها الشهيد.

٣ - تنحني لتحتضنه.

٤ - غرست يداها وأرجلها بالأرض وبقيت هكذا، وهو النصب للجندي المجهول. (الصورة: هـ).

وكان موقع النصب أول مرة في ساحة الميدان، ثم تحول إلى ساحة الفردوس، وظهرت مشكلة معمارية بوجود جامع الملك الكبير في تلك الساحة. (الصورة: أ)



(الصورة: و)



الميرزا النائيني..

عبقرية تخطت الظروف

بقلم: حسن الجوادي

إن أثر العالم ليس بالضرورة أن يتضح لكل فرد من الأفراد اللاهين والغافلين، أو الذين يرون التأثير الحقيقي يجب أن يحرص في مسألة أو مسألتين لا أكثر، إنما يظهر اثره لمن تأمل الأوضاع واطلع بصورة جيدة وقرأ الساحة ومالاتها ودقائقها، ولكن أعلام هذا المذهب كان اثرهم لا يخفى حتى على الغافلين فضلاً عن غيرهم، ومن أولئك الأفاضل الميرزا محمد حسين النائيني (طاب ثراه) لذا نجد



من عرفه وقرب منه واستفاد من نمير علمه لا ينفك عن تذكره والترحم عليه والدهشة بأدواره والتعظيم لمآثره (وكان السيد الخوئي أحد أبرز تلاميذه إذا جلس على منصة التدريس لا يبدأ بالدرس إلا بعد قراءة الحمد على روح أستاذه المحقق النائيني أداءً لبعض حقوقه).

عبقريّة منذ الصبا

هنالك قصة طريفة تنقل في بعض مصادر التراجم التي ترجمت سيرة الميرزا النائيني^(طاب ثراه) مضمونها: أن الميرزا في عمر الصبا كان يكتب الدرس ويترجمه إلى العربية مباشرة ولا يفوته من المطلب شيء، وتنبه لذلك أستاذه الاصبهاني وطلب ان يأخذه إلى درس الخارج حتى يقرر كل ما يذكر في الدرس، رفض في بادئ الأمر متعللاً بصغر سنه وانه من غير اللائق أن يحضر مع الأفاضل والحجج ولكنه استجاب لطلب أستاذه وإلحاحه عليه، ومن يتتبع سيرة الميرزا النائيني^(طاب ثراه) يدرك أن هذه الكفاية العلمية والرتبة السامية لم تأت عن فراغ وإنما سلسلة مترابطة من الجد والاجتهاد والتوفيق والإعداد المسبق.

الميرزا النائيني بين كربلاء المقدسة والنجف الأشرف

قضى الميرزا النائيني في سامراء عقداً كاملاً من عمره كان ذلك في الفترة الممتدة من ١٨٨٥م إلى ١٩٠٦م ثم غادرها متوجهاً وتابعاً لأستاذه السيد إسماعيل الصدر إلى كربلاء وصحبه صحبة الظل لظله، وبقي معه سنين متواصلة، ثم اتجه بعدها إلى النجف الأشرف، وكان وقتها

من نائين إلى سامراء

تعدّ نائين أحد مدن أصفهان المشهورة والتي تعرف بصناعة السجاد الفاخر، كانت هذه المدينة محل ولادة الميرزا محمد حسين النائيني سنة ١٢٧٧هـ - ١٨٦٠م، واخذ يواصل فيها تعليمه الاولي من مقدمات الدراسة الدينية على يد أعلامها وشخصياتها الدينية ثم واصل التعلم وشد الرحال إلى مدينة أصفهان ليأخذ دروسه العليا هناك، وكان سنة ١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م، وكان من أبرز أساتذته فيها الشيخ محمد حسن الأصبهاني والميرزا ابي المعالي الكرباسي وغيره.

قرر الميرزا النائيني ان يتجه صوب العراق سنة ١٣٠٣هـ - ١٨٨٥م، فزار العتبات المقدسة ونزل ارض سامراء، بعد ان جعلها المجدد الشيرازي محلاً لرواد العلم والفضيلة، ونهل من معين السيد إسماعيل الصدر والسيد محمد الفشاركي، والميرزا النوري، ولكن تتلمذه المؤكد كان عند المجدد السيد محمد حسن الشيرازي^(طاب ثراه) قرابة تسع سنوات متواصلة^(١).

١. ينظر: طبقات اعلام الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني، ج ١٤، ص ٥٩٣.

أبو الحسن الموسوي الأصفهاني^(٢)، وينقل أن الميرزا كان متقدماً على السيد الاصفهاني من جهة المستوى العلمي والتأثير البحثي لأرائه وأفكاره وأنظاره. وما كان يطلب هذه الرياسة والزعامة لولا وجوبها فقد وجدت وثيقة يشرح فيها الميرزا كيف اقدم على التصدي للمرجعية الدينية وهو تعالى يعلم ما في قلبي اني ما دخلت هذا الأمر، ولا اقتحمت، ولا اجترأت على التصدي، الا بعد ان قطعت بوجوبه العيني عليّ كل جهة، ومع هذا استخرت في القرآن الكريم، فكانت الآية المباركة: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَهَرَ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾^(٣). وليس من الغريب ان تكون مواقف الميرزا بهذه الروحية والسمو.

الميرزا في عيون الاعلام

١. الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء: عرفت الميرزا النائيني في سامراء مطمح الأنظار ومسرح الأفكار وموضع إشارة الأنامل.. كانت له المنزلة التي
٢. الفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن عيسى الحكيم، ج ٧، ص ٢٦٣
٣. قادة الفكر الديني والسياسي في النجف، الدكتور محمد حسين علي الصغير، ج ١، ص ٥٦.

رجل المرحلة فيها الأخوند الخراساني، فلازمه ووثق الصلة به، واصبح من المقربين اليه والمعتمدين لديه واحد أعضاء مجلس فتيا الأخوند، ولم يحتج الميرزا إلى التلمذ عند احد من المجتهدين في هذه الفترة بعد أن اكمل دراسته بين أصفهان وسامراء وكربلاء، ولكنه تأثر بأراء الأخوند السياسية ومواقفه العامة، فسانده في القضية المعروفة في التاريخ السياسي لإيران (المشروطة والمستبدة) ومال هو إلى رأي الأخوند الذي عرف بأنه من أصحاب المشروطة، وقد دعم هذا الاتجاه بكتابه المعروف (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) سنة ١٩١٠م.

المرجعية الدينية ومقامه العلمي

يرى غير واحد من الأعلام أن الميرزا وصل إلى مقام رفيع المستوى في أسلوبه وأطروحاته ونظرياته الأصولية المعروفة، إلى جانب هذا الحضور العلمي المميز لشخصيته المباركة فإن له حضوراً مرجعياً مميزاً، وقد اتجه إلى الإمام الميرزا النائيني التقليد بعد وفاة العلمين الكبيرين: الشيخ محمد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، وكان ينافس في المرجعية العليا الإمام السيد

الجليل المدقق، صاحب التنقيب والتحقيق، أصولي فقيه، له الآراء السديدة في علمي الأصول والفقه، متين في الحكمة والفلسفة، وله الأدب الواسع في اللغتين الفارسية والعربية، وكان مرجعا للتقليد يرجع إليه كثير من الوجوه والتجار والأعيان^(١).

٤. الشيخ آغا بزرك الطهراني: كان المترجم له متورعا تقيا صالحا غير متهاك على حطام الدنيا ولا متفان في الحصول على الرياسة؛ وكان إذا وقف للصلاة ارتعدت فرائصه وابتلت لحيته من دموع عينيه^(٧).

٥. السيد أبو القاسم الخوئي: (شيخنا الأستاذ علم التحقيق ومنبع الفضيلة والتدقيق من إليه ألفت الرياسة العلمية زمامها وبفضل أبحاثه القيمة تم للعلوم الدينية نظامها)^(٨).

مشاهير تلامذته

١. درس الميرزا وربي العديد من طلبة العلم حتى صاروا من كبار فقهاء الامامية،
٦. الفصل في تراجم الاعلام، السيد أحمد الحسيني الاشكوري، ج ٢، ص ٢٠٦.
٧. طبقات اعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني، ج ١٤، ص ١٠٦.
٨. أجود التقريرات، تقرير بحث النائيني للسيد الخوئي، ج ١، ص ٢

يقال

إن علم الأصول

المعاصر ارتكز

على ثلاثة أعمدة

كان أحدها الميرزا

يُغبط عليها عند المرجع الأعلى (المجدد الشيرازي)، إذ كان يعدّه من ذوي الرأي والمشورة، ويحضره في المهمات التي يحضرها أهل الحلّ والعقد.. وكانت كلُّ أحواله وأعماله وعلومه على نفس كبيرة ذات قدسية كريمة قليلة النظير أو معدومة المثيل^(٤).

٢. السيد بحر العلوم: شيخنا وأستاذنا، الحجة الفقيه الأصولي، شيخ المجتهدين والمرجع الأعلى^(٥).

٣. الشيخ محمد حرز الدين في: العالم

٤. الفصل في تراجم الاعلام، السيد أحمد الحسيني الاشكوري، ج ٢، ص ٢٠٥

٥. فهرس التراث: السيد الجليلي، ج ٢، ص ٣٣٦.

وهي تتوزع بين ما خطته يراعه وما انتجه فكره بأقلام الأكابر من تلامذته، ونذكر هنا الطيفين من مؤلفاته:

١. **أجود التقريرات:** أحد أهم التقريرات التي تحوي على أنظار وآراء الميرزا النائيني قرره تلميذه المعظم السيد الخوئي^(قدس) وطبع سنة ١٩٣٣م.

٢. **تنبيه الأمة وتنزيه الملة:** كتاب كتبه الميرزا في دعم آراء استاذة في المواقف العامة في إدارة البلاد، وقيل ان الميرزا لم يكن مهتماً فيما بعد بهذا الكتاب وربما طلب سحب النسخ ولم يأذن بطبعه وهناك مساحة أخرى للمناقشة حول هذا الأمر.

٣. **منية الطالب في حاشية المكاسب،** تقريرات بحث الميرزا بقلم الشيخ موسى الخونساري.

٤. **كتاب الصلاة:** من الكتب الفقهية المهمة التي تحوي آراء وانظار الميرزا كتبها وقررها تلميذه الشيخ محمد علي الكاظمي(ت١٣٦٥هـ).

٥. **وسيلة النجاة:** رسالته العملية الفتوائية.

٦. **رسالة الصلاة في المشكوك.**

وهم على كثرتهم قد خدموا الدين ونظموا أمور الناس وفق شريعة سيد المرسلين (صلى الله عليه واله) وقد مده الله تعالى بتوفيق كبير ان درس لسنوات ممتدة خرجت نخبة من علماء الطائفة، نذكر بعضهم للاختصار:

١. **السيد محسن الحكيم**^(قدس)

٢. **الفقيه المعظم السيد أبو القاسم الخوئي**^(قدس).

٣. **الفقيه المحقق الشيخ حسين الحلي**^(قدس)

٤. **الشيخ موسى الخونساري**

٥. **المجدد الشيخ محمد رضا المظفر**

٦. **الشيخ محمد تقي الأملي**

٧. **الشيخ محمد باقر الاشتياني**

٨. **السيد جمال الدين الكلبايكاني**

٩. **السيد عبد الأعلى السبزواري**

١٠. **السيد شهاب الدين المرعشي**

مؤلفاته وتقريرات أبحاثه

للميرزا النائيني نخبة من المؤلفات المهمة على الصعيد العلمي والفكري،

آراؤه وأنظاره

٥. الظاهر من قوله عليه السلام (رفع

القلم عنه) ما هو المتعارف بين الناس والدائر على ألسنتهم: من أن فلاناً رفع القلم عنه، ولا حرج عليه، وأعماله كأعمال المجانين، فهذه الكلمة كناية عن أن عمله كالعدم، ورفع عنه ما جرى عليه القلم فلا ينفذ فعله، ولا يمضي عنه، فإن ما صدر عنه لا ينسب إليه^(١٣).

٦. وسئل المحقق النائيني: هل إن فتل الشارب فوق المتعارف يمنع من قبول شهادة الشاهد؟ فأجاب قدس سره بأنه يُرجع في ذلك إلى الغير. (ومعناه التوقّف عن الفتوى بالجواز)^(١٤).

الميرزا يودع الحاضرة الإسلامية

تأثر الميرزا محمد النائيني (طاب ثراه) في أواخر سني حياته بأمراض اتعبته، ولم يجدوا العلاج الرافع لها، وكان آخرها قد اضر به كثيراً ونقل إلى بغداد ولم يمهلته المرض مدة أخرى، فتوفي فيها ومن ثم نقل إلى النجف الأشرف في السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م، ودفن في الصحن المطهر للإمام علي^(٤).

١٢. منية الطالب، تقرير بحث النائيني للخوانساري، ج ١، ص ٣٥٩.
١٤. بحوث فقهية: السيد محمد رضا السيستاني، ص ٣٠٨-٣٠٩.

١. الأحكام الشرعية ليست جزافية وإنما هي لأجل إيصال العباد إلى المصالح وتبعيدهم عن المفساد^(٩).

٢. أن المسألة الأصولية لا يمكن أن تلقى إلى المقلد وان المسألة الفقهية هي التي يمكن إلقاؤها إلى المقلد^(١٠).

٣. ان أوفوا بالعقود لا تختص بالعقود المتعارفة، والمعاملات المتداولة، بل تشمل كل عقد، لأن الظاهر من اللام في العقود أنّها للعموم والشمول، لا لخصوص العقود المعهودة^(١١).

٤. أن إطلاق لفظ الصلاة على هذه العبادة الخاصة كان من أول الأمر وأول البعثة كما يظهر ذلك من بعض التواريخ والأخبار، فلا بد من حمل لفظة الصلاة على هذا المعنى كلما وردت في الكتاب والسنة، ولكن بعد اشتهاها في ذلك في لسانه صلى الله عليه وآله ولسان تابعيه إلا أن يقوم دليل على خلافه^(١٢).

٩. أجود التقريرات، تقرير بحث النائيني للسيد الخوئي، ج ٢، ص ٤٠.
١٠. غاية المأمول، السيد الخوئي، ج ١، ص ٩١.
١١. فقه الإمام جعفر الصادق^(٤)، محمد جواد مغنية، ج ٣، ص ١٦، نقلاً عن تقارير الخونساري.
١٢. كتاب الصلاة: تقرير بحث الميرزا النائيني للشيخ الكاظمي، ج ١، ص ١٢.

رواية

خلية النحل

عدنان الياصري

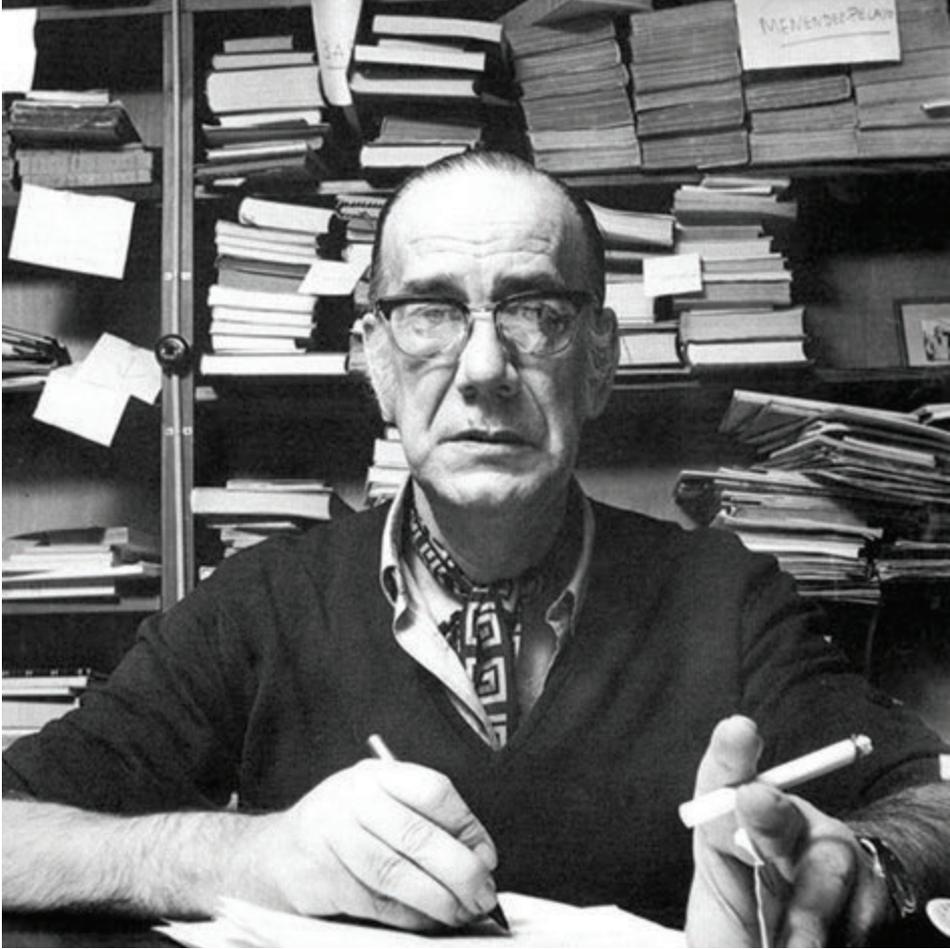


وصف الكتاب

رواية للروائي والشاعر الأسباني «كاميلو خوسيه ثيلا»، تعتبر رواية خلية النحل للأسباني خوسية ثيلا واحدة من أهم مائة رواية في أسبانيا في القرن العشرين. بل انها تعتبر من الروايات المؤسسة للرواية الإسبانية المعاصرة. ورغم صدورها لأول مرة في الأرجنتين عام ١٩٤٥، بقيت الرواية مجهولة لفترة طويلة بالنسبة للقراء العرب.

منعت الرواية في وقتها من النشر في إسبانيا بأمر من الرقيب، ولم يصرح بصدورها حتى عام ١٩٥٥.

تعد رواية خلية



الكاتب

كاتب وأديب إسباني، شملت كتاباته الرواية والقصة القصيرة والحكايات والأسفار والمقالات والشعر والمسرحية واللغويات، عمل كاتباً صحفياً في أبرز الصحف الإسبانية ورئيس تحرير لمجلات أدبية. كان عضواً بالأكاديمية الملكية للغة الإسبانية.

النحل من أهم أعمال الكاتب صاحب نوبل في الأدب. ولقد وقع الاختيار عليها ضمن أفضل مائة رواية باللغة الإسبانية في القرن العشرين، كما ترجمت إلى عشرات اللغات الأجنبية. وصدرت ترجمتها إلى العربية حديثاً في القاهرة ضمن مطبوعات هيئة الكتاب المصرية بترجمة مارك جمال. عام: ٢٠٢١.

ولادته

ثيلا الدراسة وشارك في الحرب إلى جانب قوات الجنرال فرانكو، الدكتاتور الذي حكم إسبانيا بعد انتهاء الحرب. ثم عاد إلى الجامعة بعد الحرب ليدرس الحقوق عام ١٩٤٠، وشهد هذا العام نشر كتاباته الأولى، ثم نُشرت أولى رواياته في ١٩٤٢، فقرر ترك الدراسة الحقوقية ليتفرغ تماما لمهنة الكتابة الأدبية.

دراسته

التحق كاميلو خوسيه ثيلا بكلية الطب بجامعة «كومبلوتينسي» بمدريد في ١٩٣٤، ولكنه كان يغادر حلقاتها الدراسية ليحضر مستمعا في كلية الفلسفة والآداب لمحاضرات الأدب الإسباني المعاصر التي كان يلقاها الشاعر الكبير بيدرو ساليناس. بعد ما انفجرت الحرب الأهلية عام ١٩٣٦ ترك

توجهه الفكري

كان يمينياً محافظاً، ولهذا انضم إلى القوات اليمينية التي كانت تحت قيادة الجنرال فرانكو وجرح أثناء الحرب. بعد بضعة أعوام من ذلك رفض دكتاتورية فرانكو واتخذ موقفاً مستقلاً ومستقراً للسلطات.





تجربته الأدبية

أثناء دراسته الثانوية بمدريد أصيب ثيلا بمرض السل الرئوي في ١٩٣١ وأودع في مصحة طبية حتى عام ١٩٣٢، واستغل وقت الفراغ الطويل في قراءة أعمال أبرز الأدباء الإسبان في تلك الفترة.

في مستهل تجربته الشعرية عرض عددا من قصائده على الشاعر بيدرو ساليناس، فكان يشجعه على مواصلة الكتابة ويقدم له النصائح.

من نجاحها الجماهيري الواسع إلا أنها واجهت مشاكل مع الكنيسة، مما أدى إلى حظر نشر الطبعة الثانية منها في إسبانيا، فيما جرى نشرها في الأرجنتين.

بدأ كتابة أشهر رواياته «خلية النحل» في عام ١٩٤٤، ونشرت في الأرجنتين في ١٩٥١، إلا أن الرقابة حظرتها في إسبانيا لأنها كانت تصف الحياة البائسة لمجموعة من الأشخاص بمدريد في السنوات التالية مباشرة للحرب الأهلية.

قرر بعد ذلك اللقاء الاهتمام بتطوير موهبته واحتراف الأدب، وتعرف من خلال صداقاته بكلية الآداب على مثقفي مدريد ومفكرها في ذلك العصر.

وتفجرت الحرب الأهلية وشارك فيها ثيلا، ولكنه في خضم المعارك أنهى أيضاً كتابة أول ديوان شعري له وعنوانه «ماشيا على ضوء النهار المشكوك فيه».

ظهرت أولى رواياته الكبرى «عائلة باسكوال دوارتي» في ١٩٤٢، وبالرغم



و«رقصة مازوركا من أجل ميّتين» عام ١٩٨٣ و«المسيح في مواجهة أريزونا» عام ١٩٨٨.

الجوائز

اشتهر كاميلو خوسيه ثيلا في العقدين الأخيرين واحدا من كبار كتاب القرن العشرين وتلقى جوائز وحفلات تكريم عديدة اعترافا بإنجازته الأدبي، وكان حصوله على جائزة «أمير أستورياس» للأدب عام ١٩٨٧، وجائزة نوبل للأدب عام ١٩٨٩ أبرز تكريم له.

ومنحه ملك إسبانيا خوان كارلوس الأول عام ١٩٩٦ لقب النبالة «ماركيز دي إيريا فلافيا».

وفي عام ١٩٥٤ انتقل ثيلا للعيش بجزيرة بالمبا دي مايوركا، وقضى فيها وقتاً طويلاً من حياته، وأسس هناك المجلة الأدبية «أوراق القديس أرمادانس»، التي عمل مديراً لها وسمح فيها بظهور كتابات لكثير من الأدباء الإسبان الذين عاشوا في المنفى خلال عهد دكتاتورية فرانكو.

مؤلفاته

ألّف كاميلو خوسيه ثيلا ١٤ من الروايات الطويلة والقصيرة، و٣٩ كتاباً شملت مختلف أنواع الكتابة الأدبية، بالإضافة إلى أعمدة المقالات الصحفية اليومية والأسبوعية، ومن أشهر كتاباته وأبرزها «مهنة الظلمات» عام ١٩٧٣

لذلك لم تسمح رقابة سلطة فرانكو الصارمة آنذاك بنشر الرواية، ولم يتمكن خوسيه سيلا من تقديمها للقراء في بلاده، واضطر إلى طباعتها في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس التي اشترطت سلطاتها أيضا حذف بعض التعبيرات والمقاطع التي رأّت أنها لا تتوافق مع أجواء المجتمع هناك. تبدأ أحداث «خلية النحل» في أحد المقاهي، ومنه تنطلق حكايات شخوصها، وتتفرع الخيوط التي تشكل بداية عوالمهم، فهناك النادل، والخادمة والطبيب، والحاكم الغني، وهكذا، ومع تطور الأحداث وتواتر المقاطع السردية تتضح سيرة كل شخصية وتبين لهجتها الخاصة. وتتكون الرواية من ستة فصول وخاتمة. ويحتوي كل فصل على عدد من المقاطع القصيرة تركز على شخصية معينة، لتشكل سلسلة من الأحداث والشخصيات الهامشية التي تسعى للوصول إلى أهداف وأوضاع معينة ظهرت بوضوح في عتبة الرواية، وهي عنوانها، حيث يتجلى في تفاصيلها منطوق خلية النحل، ويعمل كل على قدر نفوذه وطبقته. يعتمد سيلا في رواية الأحداث على العديد من الشظايا السردية التي تشكل استراتيجية كتابتها، وتشبه قطع الموزايك التي يبني منها صورة مجتمع واقع تحت حالة فريدة من التردّي،

وفاته

توفي كاميلو خوسيه ثيلا في ١٧ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٢ في العاصمة الإسبانية مدريد.

مضمون الرواية

يقدم الكاتب الإسباني خوسيه سيلا، في روايته «خلية النحل»، رؤية بانورامية لتدهور ومعاناة الطبقة الوسطى في إسبانيا، ما بعد الحرب الأهلية، التي استعرت في بلاده بداية من عام ١٩٣٦ وحتى ١٩٣٩. ويعرض سيلا من خلال عدد ضخم من الشخصيات احتشدت بها الرواية بمقاطعها القصيرة ولغتها الحيادية الحادة حيناً، المفعمة بالبلاغة والسوقية في أحيان أخرى، طموحات ونكسات بعض من طوائف المجتمع الإسباني قبل أكثر من ثمانين عاماً. تدور أحداث الرواية في العاصمة الإسبانية مدريد عام ١٩٤٢، زمن حاكمها العسكري الجنرال فرانكو بعد نهاية الحرب الأهلية الإسبانية، وتصور الأوضاع الصعبة التي مر بها الناس هناك، ومستويات البؤس والفقر والتعاسة التي عاشوا تحت وطأتها. وعلى مدار ثلاثة أيام وهي الإطار الزمني الذي اعتمده سيلا لتصوير الأحداث، تتقاطع أصوات الشخصيات لتفصح ما ألت له الأوضاع في بلد ظل يزرع لسنوات تحت نار حرب أهلية.

قيل في الرواية

قيل: إنها من الروايات المهمة رغم كثرة الشخصيات وتزاحمها لكنها عائلة نحل. هي فقط محتاجة قلم وكشكول لتدوين الملاحظات وتسليط الضوء على الشخصيات البارزة في الرواية انها ممتعة ومعبرة عن مرحلة خطيرة أعقبتها نقاط تحول في تاريخ اسبانيا الحديث.

فهي عبارة مشاهد من الحياة اليومية في مدريد ما بعد الحرب، تتصافر لترسم أمام عيني القارئ صورةً وافية لمدينة جريحة، عانت ويلات الحرب الأهلية التي ضربت إسبانيا وتركت في البلد أثراً غائراً لا ينمحي. عبر ومضات كاشفة ولحاحات عابرة، استطاع الكاتب أن يرصد الأوضاع العصبية والتناقضات التي يعيشها المجتمع ببراعة ورهافة لا تخلو من نقد لاذع وسخرية.

وفي المقابل قيل

اتهمه بعض النقاد بأنه لم يدخل بما فيه الكفاية إلى نفوس شخصياته، ولم يستفد من علم النفس الذي كان كفيلاً بتوفير أرضية كبيرة لسبر أغوار أرواحهم والكشف عن خفاياها ومعاناتهم النفسية، واقتحام أجواء بيئاتهم المختلفة. وفي استراتيجيته السردية، لم يلتزم سيلا بالحياد فقط، لكنه لجأ إلى أسلوبين

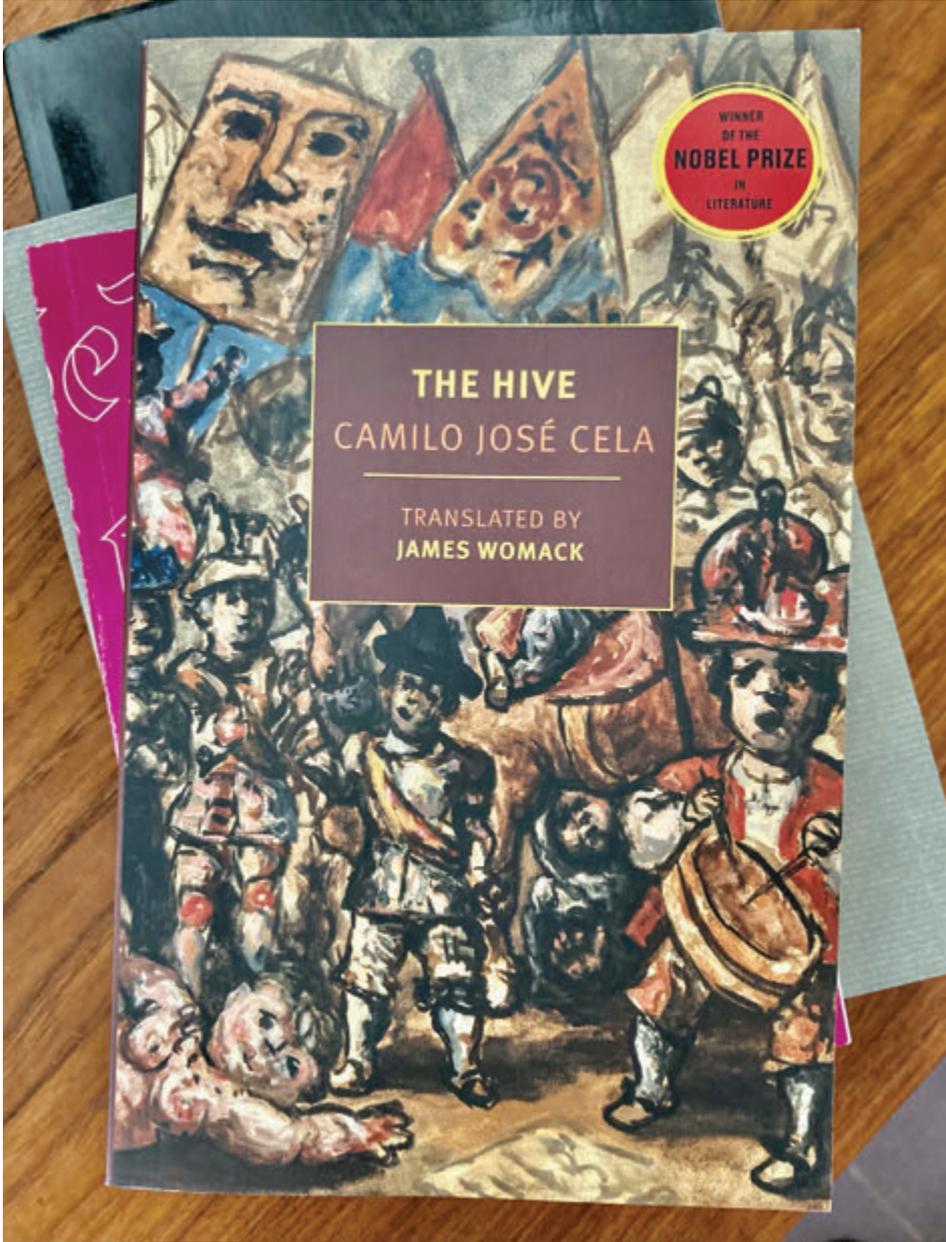
تتلاقى فيه أهداف شخصياته وأمزجتهم. فالنساء يسعين للحصول على الطعام فيما يطمح الرجال للإيقاع بهن، وهنا تبدو نقطة الالتقاء التي تجعل النساء يحصلن بسهولة على ما في جيوب الرجال الذين يحصلون بدورهم على ما يرمون إليه. إن هذه العوالم والشخصيات التي فضحها سيلا، ربما جاءت خبرته بها من خلال تاريخه الخاص، فقد قام بتقديم الدعم والقتال إلى جانب القوات الديمقراطية خلال الحرب الأهلية الإسبانية في أواخر ثلاثينيات القرن العشرين، كما عمل لفترة وجيزة كرفيق لبعض المجلات الصغيرة تحت حكم الجنرال فرانكو.

اقتباس من الرواية

متكئون على الذي شاخ من رخام غال للموائد، ذات الارجل الواحدة، يرى الزبائن المالكة تمر دون ان ينظروا اليها، فهم في ذلك الحين سارحون في تهويم غامض من هذه الدنيا، أف لها، فلم تكن ماكان من الممكن ان تكون عليه.. في هذه الدنيا التي مضى كل امر فيها الى الفشل شيئاً فشيئاً، دون ان يملك احد لذلك تفسيراً... لعله سبب بالغ التفاهة. كثير من رخام الموائد كان شاهداً وعلى بعضه تبقى كتابات الشواهد حتى ان الاعمى يستطيع القراءة متحسسا بإطراف اصابعه الجانب الاسفل: هنا ترقد رفات...

قراءة في كتاب

مختلفين، ففي حين كان يعتمد منطق الحكي أو العرض الذي يقدم صورة للشخصيات من الخارج، وفي أحيان أخرى كان يلجأ للسخرية والتعليق على المواقف والملابس التي تكتنف المشاهد التي تنسجها شخصياته المشوهة.



الناصحون

موقف الإمام الحسين من نصح الناصحين

الشيخ علي الغزي

-والله- يزيد بن معاوية أبداً، وقد قال
-صلى الله عليه وآله وسلم-: اللهم! لا
تبارك في يزيد.

قال: فقطع عليه محمد ابن الحنفية
الكلام، وبكى، فبكى معه الحسين ساعة.

ثم قال: جزاك الله -يا أخي- عني
خيراً!، ولقد نصحت، وأشرت بالصواب،
وأنا أرجو أن يكون -إن شاء الله- رأيك
موفقاً مسدداً، وإنّي قد عزمت على
الخروج إلى مكة، وقد تهيأت لذلك أنا،
وإخوتي، وبنو إخوتي، وشيعتي، وأمرهم
أمري، ورأيهم رأيي.

وأما أنت -يا أخي- فلا عليك أن تقيم
بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم، ولا تخف
عليّ شيئاً من أمورهم.

قال: ثم دعا الحسين بدواة وبياض
وكتب فيه. وصية الحسين -رضي الله

تتمة توضيح إجابة الإمام في نص ابن أعثم

تقدّم الحديث عن تخريج نصّ ابن
الحنفية -رحمه الله- من مصادره، مع
منهجة لمضمون النصّ، وذكر ترجمة
لابن الحنفية -رحمه الله-، وعرض
تحليلي للنصّ، بدأ من مقدّمته، والداعي
إليها، وبيان نصّه، وسببه، واستيضاح
النصيحة، وإجابة الإمام الحسين -عليه
السّلام-.

لكن بقي علينا استيضاح إجابته -عليه
السّلام- في نصّ ابن الأعثم؛ لما فيه من
تفاصيل لم تُذكر في نصّ أبي مخنف،
فنقول:

أنّ إجابة الإمام الحسين -عليه
السّلام- في نصّ ابن أعثم كانت أكثر
تفصيلاً حيث قال: «يا أخي! والله لو لم
يكن في الدنيا ملجأ، ولا مأوى لما بايعت

عليك، وعلى من اتبع الهدى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال: ثم طوى الكتاب الحسين، وختمه، وبخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمد ابن الحنفية، ثم ودّعه، وخرج في جوف الليل يريد مكة بجميع أهله، وذلك لثلاث ليل ماضين من شهر شعبان في سنة ستين^(١).

وقد مرّ في الحلقة السابقة بيان جملة من الأمور التي حوتها إجابته -عليه السلام- من بيان موقفه من بيعة يزيد، وسبب رفضه لها، وموقفه من نصح أخيه، وسنقف في هذه الحلقة على بقية تفاصيل إجابته -عليه السلام-:

ومنها: بيان الوجه التي يقصدها -عليه السلام- فبين أمرين في شأنها:

الأول: المكان الذي يقصده، وهو مكة.

الثاني: الرفقة التي ستصحبه في مسيره، فإنّ الذي ظهر لابن الحنفية -رحمه الله- أنّه -عليه السلام- سيخرج بنفسه، وربّما مع بعض خاصّة أصحابه، كما الحال في الشخصيات المعارضة، ولكنّه -عليه السلام- بين لأخيه أنّه لا يخرج لوحده، بل مع أخوته، وبني أخوته، وشيعته.

١ - الفتوح، لأحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ): ٢٠/٥٠ - ٢٢.

عنه - لأخيه محمد - رضي الله عنه -، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به الحسين بن عليّ بن أبي طالب لأخيه محمد ابن الحنفية المعروف، ولد عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه -:

إنّ الحسين بن عليّ يشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عنده، وأنّ الجنة حقّ، والنار حقّ. وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، وإنّي لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب النجاح والصلاح في أمة جديّ محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، أريد أن أمر بالمعروف وأنهي عن المنكر، وأسير بسيرة جديّ محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، وسيرة أبي عليّ بن أبي طالب، وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين - رضي الله عنهم -، فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتّى يقضي الله بيني وبين القوم بالحقّ، ويحكم بيني وبينهم بالحقّ، وهو خير الحاكمين.

هذه وصيتي إليك يا أخي! وما توفيقى إلاّ بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، والسلام

وفي هذين الأمرين طمئنة لأخيه من جهتين

الأولى: أنه -عليه السلام- سيمتثل شرطاً من وصية أخيه، حيث أشار عليه فيما أشار أن يتوجّه إلى مكة.

الثانية: أن خروج اخوة الإمام^(ع) وبنيتهم، وشيعته معه تجعل ابن الحنفية أكثر اطمئناناً على أخيه؛ لما معه من منعة تنصره وتدفع عنه ما قد يواجهه من مكر السلطة وغدرها، خصوصاً وأنه -عليه السلام- أكد لأخيه أنهم جميعاً أمرهم أمره، ورأيهم رأيه.

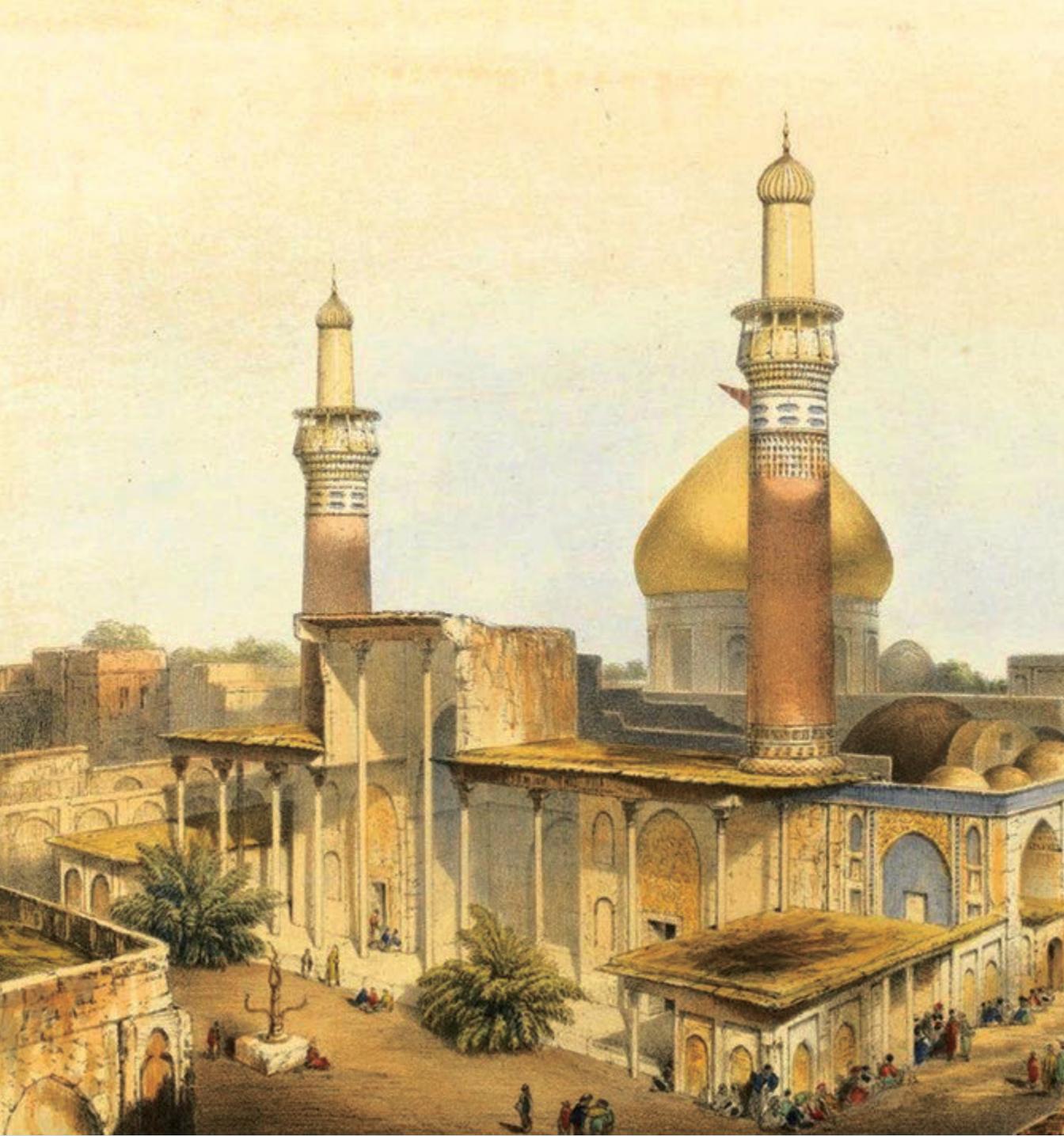
ومنها: أن قول الإمام الحسين^(ع) بأن أخوته وبنيتهم وشيعته سيخرجون معه سيفتح السؤال عن موقف ابن الحنفية من هذا الخروج، وهل عليه أن يرافقهم في ذلك؟ ممّا دفع الإمام^(ع) إلى بيان ذلك، فقال: «وأما أنت -يا أخي- فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم، ولا تخف عليّ شيئاً من أمورهم». وقد تضمن أمرين:

الأول: الإذن لابن الحنفية في التخلف عن موكب الإمام -عليه السلام- ممّا يفرغ مسؤوليته عن ذلك.

الثاني: تكليفه من قبل الإمام^(ع) بمراقبة وضع المدينة، وما يدور فيها من تحركات للسلطة في شأن خروج الإمام^(ع) عن قبول بيعة يزيد.

ومنها: وصية الإمام^(ع) لأخيه، وقد تضمنت عدّة نقاط، من إعلان ما يعتقد به الإمام^(ع) ونفي الدوافع السلبية عن حركته التي ربّما توظّف من أجل سلب شرعيتها، وبيان دوافعها الإيجابية الشرعية، موقفه من موقف الناس من حركته ودوافعها.

والوقوف على هذه التفاصيل يتطلّب حلقةً خاصّة، وستأتي -إن شاء الله تعالى- في العدد القادم.



أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

هل يحرم الرياء في المستحبات؟ وهل الرياء في خصوص المشاركة في مجالس الإمام الحسين (ع) محرّم أو لا؟

الجواب:

الرياء حرام في مطلق موارد، نعم قد يكون هناك داع إلى اطلاع الآخرين على ممارسة العمل ويكون هذا الداعي غاية قريبة فحينئذ يكون خارجاً عن الرياء والسمعة إمّا موضوعاً أو حكماً.

السؤال:

هل يجوز إهداء ختم القرآن الكريم للوالدين وهما على قيد الحياة وكذلك إهداؤه لنفسه؟

الجواب:

يجوز الإتيان بالمستحبات عامّة وإهداء ثوابها للأحياء، وتجوز النيابة عنهم في بعض المستحبات كالحج والعمرة والطواف عمّن ليس بمكة وزيارة قبر النبي والأئمة (عليهم أفضل الصلاة والسلام) وما يتبعها من الصلاة.

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن أسئلة القراء الدينية بشكل عام، يمكنكم إرسال أسئلتكم على:

+964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

السؤال:

ما هي الايام المستحبة فيها الصوم؟

الجواب:

الصوم من المستحبات المؤكدة، وقد ورد أنه جنة من النار، وزكاة الأبدان، وبه يدخل العبد الجنة، وإن نوم الصائم عبادة ونفسه وصمته تسبيح، وعمله متقبل، ودعائه مستجاب، وخلق فمه عند الله تعالى أطيّب من رائحة المسك، وتدعو له الملائكة حتى يفطر، وله فرحتان فرحة عند الإفطار، وفرحة حين يلقي الله تعالى . وأفراده كثيرة وعد من المؤكد منه صوم ثلاثة أيام من كل شهر، والأفضل في كفيّتها أول خميس من الشهر، وآخر خميس منه، وأول أربعمائة من العشر الأواسط، ويوم الغدير، فإنه يعدل . كما في بعض الروايات . مائة حجة ومائة عمرة مبرورات متقبّلات، ويوم مولد النبي (ص) ويوم بعثته، ويوم دحو الأرض، وهو الخامس والعشرون من ذي القعدة، ويوم عرفة لمن لا يضعفه عن الدعاء مع عدم الشك في الهلال ويوم المباهلة وهو الرابع والعشرون من ذي الحجة وتمام رجب، وتمام شعبان وبعض كل منهما على اختلاف الأبعاض في مراتب الفضل، ويوم النوروز، وأول يوم محرم وثالثه وسابعه، وكل خميس وكل جمعة إذا لم يصادفها عيداً .

السؤال:

هل يصح التيمم مع العجز عن الغسل للمستحبات؟

الجواب:

في بدليته عن الأغسال المستحبة والوضوءات المستحبة حتى للمتطهر من الحدث إشكال بل منع.

السؤال:

هل تجب سجدتا السهو في صلاة النافلة والصلوات المستحبات؟

الجواب:

لا تجبان.

السؤال:

قول (الله اكبر) ثلاثا اي بعد التشهد الاخير واجب ام مستحب؟ واذن تكلم الشخص خلال ذلك هل يحكم ببطلان الصلاة؟

الجواب:

هو من المستحبات وليس واجباً، بل هو من التعقيب فلا يضر التكلم اثناءه.

السؤال:

هل الزواج واجب أم مستحب؟

الجواب:

هو من المستحبات المؤكدة، وإذا خيف الوقوع في الحرام من تركه صار واجباً.

لكفيناك



حلال

طبي

لذيذ

شعبة الاعلام



لحوم الكفيل مذكاة وفقاً
للشريعة الإسلامية تحت إشراف
مباشر ومستمر من قبل مركز
الكفيل الإسلامي التابع للعتبة
العباسية المقدسة



اسماك
روبيان



دجاج
صدر دجاج
عصا الطبل
افخاذ
مفروم دجاج

اللحوم
البيضاء



اللحوم

الحمراء

كف - مفروم - ظهر - طبق

☎ المبيعات: 07801966622

☎ العلاقات: 07801966624





20

عشرون عاما من الأصالة **التحفة**

20

